تاريخ مدينة العلايا وأهميتها التجارية
من الفتح حتى نهاية عصر السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول
(٦١٨-٦٣٤هـ / ١٢٢١-١٢٣٦م)

د. وائل أحمد إبراهيم*
Wai00@fayoum.edu.eg

ملخص

العلايا مدينة وميناء تجاري مهم لدولة سلاجقة الروم بأسيا الصغرى يقع جنوب الدولة على الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر المتوسط إلى الجنوب الشرقي من ميناء أنطاليا الشهير، عُرِفَت قديما بعدة مسميات منها: **كوراكسيوم، وكلونوروس، وكانديلور**، وتتميز جغرافيا بحصانتها الطبيعية وقلعتها الحصينة المنيعة التي جعلت منها موئلا مناسبا للقراصنة عبر فترات مختلفة من تاريخها القديم، تتابع على حكمها أمراء مختلفون من البيزنطيين، ثم استولى عليها الأرمن وظلت تحت سيادتهم حتى فتحها السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول عام ٦١٨هـ/١٢٢١م، وكان ذلك أول فتح لها في تاريخ الإسلام، وقد أطلق عليها السلطان اسم "علائية" نسبة إليه، ثم خففها الناس فقالوا "العلايا" (ألانيا بتركيا حاليا)، وقد اتخذ منها السلطان علاء الدين مشتى له ولأسرته، وذلك بعد أن أعاد هيكلة المدينة ونفذ بها خطة بناء وتعمير واسعة النطاق، فجدد أسوارها وزاد من ارتفاعها، وبنى بالمدينة قصرا خاصا به، كما جدد قلعة المدينة القديمة وبنى قلعة داخلية جديدة وبرجا ضخما للمراقبة، وأنشأ ترسانة بحرية كبيرة ضمت أحواضا لبناء السفن وتقوية الأسطول السلجوقي، وقد تحولت العلايا في عصر علاء الدين إلى أهم مدن السلاجقة بأسيا الصغرى فقصدها العلماء والشعراء، ورغبها التجار من كل مكان بعد شهرتها كميناء مهم للتصدير وتبادل السلع التجارية بين البلدان الإسلامية والأوربية.

الكلمات المفتاحية: كلونوروس – العلايا – العلائية– علاء الدين كيقباذ – أنطاليا– سلاجقة الروم.

* أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد – كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وفصل الفرقان وأحكم البرهان وهو رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الهادي الأمين،

وبعد،،،

لقد كان تأخر الفتح الإسلامي لمدينة العلايا بأسيا الصغرى سببا في ندرة المعلومات الخاصة بها في مصادر التاريخ والجغرافية الإسلامية قبل استقرار الأتراك السلاجقة في منطقة الأناضول وفتحهم للمدينة في الربع الأول من القرن السابع الهجري، وكانت المدينة قبلها تعرف بمسميات متعددة منها كوراكسيوم، وكلونوروس، وكانديلور، وكانت شهرتها على مر التاريخ أنها حصن يحمى القراصنة ويأويهم، وقد تتابع على حكمها أمراء مختلفون من البيزنطيين، ثم استولى عليها الأرمن وظلت تحت سيادتهم منذ عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م وظلت كذلك حتى الفتح السلجوقي للمدينة.

وقد وقع فتح السلاجقة لمدينة العلايا في شهر المحرم عام ٦١٨هـ/ فبراير ١٢٢١م في عهد السلطان علاء الدين كيقباذ الأول (٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٦م)، وكان هذا الفتح - الأول للمدينة في تاريخ الإسلام - أول الأعمال التوسعية للسلطان علاء الدين الذي رغب في ضم المدينة لدولة السلاجقة، وتأمين حركة التجارة السلجوقية في البحر المتوسط وبخاصة في ميناء أنطاليا الذي يتوافد عليه التجار المسلمون من مختلف البلدان وبخاصة من مصر والشام.

وقد اهتم السلطان علاء الدين بمدينة العلايا بعد فتحها اهتماما كبيرا حتى إنه أطلق عليها اسم "العلائية" نسبة إليه، ثم خُفِفَت إلى "العلايا"، كما أنه أعاد تأسيس المدينة بشكل جديد فنفذ بها خطة بناء وتعمير واسعة، فأنشأ القصور والحمامات وبنى المساجد وأوقف لها الأوقاف، ونقل إليها العلماء والشعراء وأصحاب الحرف، كما جدد أسوارها وزاد من ارتفاعها، وبنى بالمدينة دارا لبناء

السفن مستغلا وفرة الإنتاج المحلي من الأخشاب، كما جدد القلعة القديمة في المدينة، وأنشأ قلعة أخرى جديدة وأبراجا لمراقبة الساحل والميناء التجاري، وما تزال آثار تلك المنشآت قائمة حتى اليوم في العلايا دليلا على حضارة متميزة في فن البناء والتعمير السلجوقي بأسيا الصغرى.

وقد احتلت مدينة العلايا في عصر سلطنة سلاجقة الروم أهمية كبيرة بين مدن الدولة بأسيا الصغرى بعد أن حولها علاء الدين إلى ميناء تجاري مستغلا موقعها الجغرافي المتميز على ساحل البحر، وعقد الاتفاقيات التجارية مع الأوربيين في البندقية والمدن الإيطالية فأصبحت المدينة ميناءا تجاريا مهما مؤثرا في اقتصاد سلاجقة الروم، ومركزا رئيسيا لإمارة السواحل في كل أرجاء الدولة تشرف على موانئ السلاجقة على ساحل البحر وتخدم - إلى جانب أنطاليا- التجارة الدولية وتحافظ على حدود الدولة الجنوبية.

ويعرض هذا البحث **لتاريخ مدينة العلايا وأهميتها التجارية من الفتح حتى نهاية عصر السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول** (٦١٨-٦٣٤هـ/١٢٢١-١٢٣٦م)، حيث احتلت العلايا خلال هذه الفترة أهمية كبيرة بين مدن أسيا الصغرى على المستويين السياسي والاقتصادي بعد أن بذل علاء الدين اهتماما خاصا بها وسمّاها باسمه، **وتتضح الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:**

١- لماذا تأخر الفتح الإسلامي لمدينة العلايا حتى عام ٦١٨هـ/١٢٢١م في عصر سلاجقة الروم؟، ولماذا لم تُفتح قبلها؟.

٢- ماذا نعرف عن المدينة قبل فتح السلاجقة لها، وما أهميتها وعلاقتها بالمسلمين في تلك الفترة الزمنية؟.

٣- ما دوافع السلاجقة لفتح المدينة؟، وكيف فتحوها؟، وما أهمية هذا الفتح ونتائجه؟.

٤- كيف تحولت "كلونوروس" البيزنطية القديمة من مجرد حصن للقرصنة إلى مدينة العلايا المعروفة بأهميتها التجارية في عصر سلاجقة الروم؟.

٥- ما مظاهر اهتمام السلطان علاء الدين كيقباذ الأول بمدينة العلايا، وكيف استفاد منها؟.

٦- ما الدور الرئيسي الذي أدته مدينة العلايا لدولة السلاجقة في تنمية الاقتصاد وخدمة التجارة الدولية؟.

أما عن تخطيط البحث، فلقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع وما أتاحته المادة العلمية تقسيمه إلى مقدمة وأربعة مباحث ثم خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وبعض الملاحق المهمة ذات الصلة بالموضوع.

أما **المقدمة** فقد اشتملت على التعريف بالموضوع وأهميته وتخطيطه ومنهج البحث وأهم مصادره، وجاء **المبحث الأول** بعنوان: **جغرافية لمدينة العلايا**، أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان: **تاريخ مدينة العلايا قبل الفتح السلجوقي**، و**المبحث الثالث** بعنوان: **الفتح السلجوقي لمدينة العلايا**، **والمبحث الرابع** بعنوان: **إعادة تأسيس مدينة العلايا ونشطاها التجاري**، ثم **خاتمة** البحث تتضمن نتائجه.

وقد اتبع البحث المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والنقد معتمدا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة منها ما كتبه أحمد بن جابر **البلاذري** (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) في كتابه **فتوح البلدان**، وما كتبه محمد بن جرير **الطبري** (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م) في كتابه **تاريخ الرسل والملوك**، حيث عول عليهما البحث في معرفة تاريخ المدينة قبل الفتح السلجوقي من خلال تتبع حركة الجيوش الإسلامية وتحركاتها وفتوحاتها في منطقة أسيا الصغرى وموقفهم من مدينة العلايا خلال تلك الفترة المبكرة قبل استقرار الأتراك السلاجقة في هذه البلاد.

ومن المصادر المهمة للبحث كتاب **تقويم البلدان** لأبي الفداء (ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)، حيث يعد أول الجغرافيين المسلمين الذين تحدثوا عن المدينة وموقعها وأهميتها، ومنها ما سجله الرحالة ابن بطوطة (ت:٧٧٩هـ/

١٣٧٧م) في رحلته المعروفة باسم **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، وكان ابن بطوطة قد زار العلايا في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م وشهد بشهرتها التجارية ورواج الحركة بأسواقها، كما أنه شاهد قلعتها المنيعة وصعدها بنفسه، وأشار إلى قوتها وحصانتها.

ويعد ما كتبه المؤرخ ابن بيبي (توفي بعد ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) في مؤلفه **مختصر سلجوقنامه (أخبار سلاجقة الروم)**، والذي ترجمه الدكتور محمد السعيد جمال الدين، أهم ما استند عليه هذا البحث على الإطلاق، إذ يعد هذا الكتاب المصدر الرئيس عن دولة سلاجقة الروم فضلا عن كونه أمدنا بمعلومات وافية عن سلاطين دولة سلاجقة الروم وبخاصة السلطان علاء الدين كيقباذ الأول الذي فتح مدينة العلايا عام ٦١٨هـ/١٢٢١م، وقدم ابن بيبي وصفا تفصيليا لفتح المدينة وأهميته لدولة سلاجقة الروم، ورغبة السلطان علاء الدين في تعمير المدينة وتحويلها إلى مدينة "ملكية" وميناء تجاري مهم للدولة.

ومن المراجع العربية المهمة التي أفادت البحث كتاب: **التاريخ الروماني (عصر الثورة)** للدكتور **عبد اللطيف أحمد علي** حيث أفاد البحث منه كثيرا في معرفة التاريخ القديم للمدينة قبل الفتوحات الإسلامية في هذه المنطقة، ومن تلك المراجع مؤلفات الدكتوره **زبيدة عطا** ومنها كتاب **بلاد الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)**، وكتاب **الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين**، حيث أمدت البحث بمعلومات وافي حول قيام دولة سلاجقة الروم وعلاقاتها الخارجية وبخاصة مع البيزنطيين والأرمن واستيلاء السلاجقة على العلايا منهم.

وتخصصت الدكتورة فاطمة الربيدي في منطقة أسيا الصغرى عندما اهتمت بتاريخ دولة سلاجقة الروم وحضارتها بشكل خاص، وقد أفاد البحث كثيرا مما كتبته من بحوث ومقالات منها بحث بعنوان: **ابن بيبي ومنهجه في التأريخ لسلطنة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول**، وبحث بعنوان **تجارة الأناضول**

في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)، وبحث بعنوان: **الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي (المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية)**، على أن أهم ما كتبته في هذا المجال هو رسالتها للدكتوراه بعنوان: **سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها** (٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)، حيث أفاد البحث من جميع هذه الكتابات في معرفة تفاصيل دقيقة عن الاقتصاد السلجوقي والعلاقات التجارية للدولة مع الأوربيين وأهمية الموانئ السلجوقية في أنطاليا والعلايا في خدمة التجارة الدولية.

ومن المراجع الأوربية المهمة كتاب **فنون الترك وعمائرهم** لمؤلفه اوقطاي آصلان آبا الذي تناول منشآت السلاجقة المعمارية من قصور وحمامات ومدارس وخانات في بلاد الأناضول بما فيها منشآتهم في مدينة العلايا وخان آلاره المعروف الذي أنشأه السلطان علاء الدين كيقباذ الأول في مدينة آلاره بعد فتحه لها في طريق عودته من فتح العلايا عام ٦١٨هـ/١٢٢١م، ومن تلك الكتب كتاب **بلدان الخلافة الشرقية** للمستشرق **كي لسترنج** الذي أشار إلى مسميات العلايا قبل الفتح السلجوقي وحدد لنا موقع كثير من المدن الواردة في البحث، كذلك تحدث المستشرق **(ف) هايد** في كتابه **تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى** عن المدينة (وقد سماها كانديلور) وأهميتها التجارية وميناءها المهم ووفرة إنتاجها الخشبي الذي كان ينقل منها إلى الشام والإسكندرية في مصر.

ومن المراجع الأجنبية المهمة التي اهتمت بالمدينة بشكل مباشر كتاب ***Alanya 'Ala'iyye*** لمؤلفه ***Ibrahim Hakki Konyali*** ، وكذلك ما كتبه كل من سيتون لويد وستورم رايس ***Seton Lloyd and Storm Rice*** في كتابهما المعنون بـ: "***Alanya "Ala'iyye***" ، حيث تناولت هذه الكتب تاريخ مدينة العلايا منذ القدم مع التركيز على الفترة العثمانية والتركية الحديثة، وأفاد البحث من

المعلومات الواردة بهذه المؤلفات بشكل كبير وبخاصة في إعداد الملاحق ورسم خريطة العلايا وصور المنشآت المعمارية السلجوقية بها.

ويعد بحث الدكتور ***Omur Bakirer*** بعنوان:

The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad I at Alanya and its Glass Find من البحوث المهمة ذات الصلة بموضوع البحث حيث قدم وصفا معماريا لقصر السلطان علاء الدين كيقباذ الأول في المدينة مع دراسة وصفية تحليلية للقطع الزجاجية التي تم العثور عليها من آثار ذلك القصر.

وبعد .... فلقد أصبحت مدينة العلايا في عهد سلاجقة الروم من المدن الأكثر أهمية بأسيا الصغرى لدرجة فاقت العاصمة قونية نفسها، فعُرِفَت بأنها "المدينة الملكية"، وما تزال آثار السلاجقة ومنشآتهم في المدينة قائمة لتؤكد على حضارة زاهرة تعكس علو مكانة تلك المدينة وأهميتها، وقد ظلت العلايا محتفظة بقيمتها الاقتصادية والتجارية خلال الفترات اللاحقة حتى بعد الغزو المغولي لدولة السلاجقة وسيادة المغول في الأناضول منذ عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، ثم أدخلها العثمانيون ضمن حدود دولتهم في عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م، وتحول ميناؤها التجاري إلى ميناء دولي خلال العهود المتتالية ترتاده سفن التجارة العالمية، لتظل مدينة العلايا (آلانيا *Alanya* حاليا) دليلا على عظمة الحضارة السلجوقية.

****

وإني لأرجو أن يكون ما كتب في هذه الورقات بداية لمزيد من الدراسات حول تاريخ المدن الإسلامية في أسيا الصغرى بما يعكس قيمتها وأهميتها السياسية والاقتصادية ويوضح جوانب من حضارة المسلمين ما زالت في حاجة إلى مزيد من الاهتمام.

والله من وراء القصد

وهو ولي التوفيق

المبحث الأول: جغرافية مدينة العلايا

تتميز العلايا بطبيعة جغرافية خاصة بها عن غيرها من المدن والثغور المحيطة بها[١]، وذلك كونها تشغل مساحة جغرافية صغيرة الحجم عالية الارتفاع على ساحل البحر قد أمدتها الطبيعة بتضاريس ومقومات جغرافية ساعدت على تميزها عبر العصور المختلفة، ويمكن الإشارة إلى أهم ملامح هذه الجغرافية على النحو التالي:

أولا: موقع العلايا وحدودها:

لم تحدد لنا مصادر الجغرافية الإسلامية موقع العلايا بدقة أو بيان حدودها، ومن خلال الدراسة الجغرافية لدولة سلاجقة الروم[٢] واستقراء امتدادها الجغرافي يمكن تحديد موقع العلايا في الحوض الشرقي للبحر المتوسط على المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس[٣] بأسيا الصغرى، وهي تشغل مساحة جغرافية صغيرة تقع على نتوء بارز من الأرض داخل ساحل البحر المتوسط الشمالي الشرقي جنوبا من حدود دولة سلاجقة الروم وتحديدا إلى الجنوب الشرقي من ميناء أنطاليا[٤] الشهير، وهذه المساحة الجغرافية كانت مسورة بسور ضخم، وتضم عددا من المنازل السكنية، وقصورا، وأبراجا للمراقبة، بالإضافة إلى قلعتها الحصينة التي كانت من أهم المعالم التاريخية والأثرية للمدينة على مر تاريخها[٥].

ولما كانت العلايا تقع على المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس؛ فإن هذه القمم الجبلية تحيط بها من ناحية الشمال، ويقع ظهير هذه القمم الجبلية امتداد صحراء بلاد الأناضول[٦] وصولا إلى مدينة قونية[٧] عاصمة سلاجقة الروم في الشمال الشرقي، بينما يقع في جنوبها البحر المتوسط، ويقع في غربي العلايا ميناء أنطاليا الشهير، ويحدها من الشرق امتداد جغرافي لساحل البحر وصولا إلى مملكة أرمينية الصغرى[٨].

وتعد مدينة العلايا من مدن قليقية[٩]، إذ هي أول مدنها من ناحية الغرب وصولا إلى مملكة أرمينية الصغرى في الشرق[١٠]، ولا يوجد طريق بري يربط المدينة بما حولها سوى الطريق الساحلي غربا إلى أنطاليا عاصمة بامفيليا[١١]، حتى إن جميع تحركات سلاطين سلاجقة الروم من وإلى المدينة كانت من خلال هذا الطريق، ولعل ذلك كان من أسباب الغموض الذي يحيط بتاريخ المدينة قبل وقوعها تحت السيادة السلجوقية وارتباطها الوثيق بأنطاليا بعد ذلك[١٢].

ثانيا: نشأة المدينة ومسمياتها:

تعطي رواية المؤرخ المسلم ابن بيبي[١٣] عن أحداث فتح سلاجقة الروم للعلايا إشارات تفيد بقدم المدينة وتوارث البيزنطيين والأرمن حكمها[١٤]، وتتفق هذه الرواية مع ما ورد من معلومات حديثة حول تاريخ المدينة في فترة ما قبل الإسلام، حيث أفادت الدراسات الأثرية والتاريخية الحديثة بأن المدينة قديمة جدا يسبق وجودها الفتح الإسلامي في هذه المناطق بزمن طويل[١٥].

وقد كانت المدينة مشهورة بأنها حصن تمارس منه أعمال القرصنة عبر البحر المتوسط بوصفها أهم مدن إقليم "قليقية" وأحصنها موقعا آنذاك، وقد عُثِرَ بها مؤخرا على بعض الآثار والأحجار التي تؤكد وجودها منذ فترة ما قبل الميلاد[١٦]، **وقبل الفتح السلجوقي؛ كانت المدينة تعرف بعدة مسميات منها:**

أ) كوراكسيوم[١٧] ***Korakesiem / Coracesuim*** **:** وهي كلمة لاتينية تعني "غراب السماء"[١٨]، ويعد أقدم اسم عرفت به المدينة، حيث أطلق عليها منذ القرن الرابع قبل الميلاد وفق ما أشار به الجغرافي القديم سيلاكس "*Scylax*"، وكانت كوراكسيوم تخضع وقتها لسيادة الإمبراطورية الفارسية التي كانت تسيطر على أجزاء كبيرة من بلاد الأناضول آنذاك[١٩]، وقد ورد اسم كوراكسيوم لدى بعض الجغرافيين الأوربيين في العصر الحديث، حيث أشار إلى هذا الاسم المستشرق لسترنج[٢٠]، وذكرها الجغرافي رامسي *Ramsay* باسم كوراكسيون "*Korakesion*"[٢١]، وقد نقلت عنهما بعض المراجع الأخرى[٢٢].

وجدير بالذكر أن المصادر الإسلامية (التاريخية والجغرافية) لم يرد بها ذكر لمسمى "كوراكسيوم" على الإطلاق، حتى عند تناولها لأحداث الفتح الإسلامي للمنطقة التي تقع بها المدينة(٢٣).

ب) كَلُونوروس *Kalonoros*: مسمى كلونوروس أطلقه على المدينة البحارة اليونانيون الذين رأوا جبلا شامخا يحتضن قلعة حصينة ويتمتع بمنظر جميل، فأطلقوا على المكان اسم كلونوروس، وهي كلمة يونانية تعني "الجبل الجميل"، وقد أطلق هذا المسمى على المدينة بعد خضوعها لسيادة الإمبراطورية الرومانية الشرقية(٢٤)، وهو الاسم الذي تكاد تتفق عليه رواية المصادر والمراجع الإسلامية قبل فتح السلاجقة للمدينة، وقد أطلق عليها نظرا لما تتمتع به المدينة وقلعتها من موقع جغرافي مميز، وحصانة دفاعية طبيعية(٢٥).

وكلونوروس هو نفسه الاسم الذي احتفظت به المدينة حتى عصر المؤرخ ابن بيبي(٢٦) الذي ذكر أيضا اسم "كلونوروس" خلال حديثه المفصل عن حملة السلاجقة على المدينة عام ٦١٨هـ/١٢٢١م، ويعد هذا الاسم هو الأشهر للمدينة قبل الفتح السلجوقي، وقد ورد أول مرة في المصادر الإسلامية عند ابن بيبي وعنه نقلت المصادر والمراجع الحديثة خلال ذكرها للمدينة(٢٧).

وقد كان البحارة التجار من قبرص والبندقية وجنوة يسمون كلونوروس باسم سكانديلور *Scandelore*، وجالانوروم *Galanorum* ، وكانديلور *Candelor* (٢٨)، وهذا الاسم الأخير هو ذات الاسم الذي استخدمه المستشرق هايد في موسوعته عن تاريخ التجارة خلال حديثه عن المدينة وأهميتها التجارية(٢٩).

جـ) العلائية "العلايا": لما أتم السلاجقة فتح المدينة وضمها لملكهم في عام ٦١٨هـ/١٢٢١م؛ أصدر السلطان علاء الدين كيقباذ الأول(٣٠) أمرا بتسمية المدينة باسمه تشريفا وتيمنا فسميت باسم "العلائية" نسبة إليه(٣١)، ويذكر المؤرخ المولوي(٣٢) أن السلطان علاء الدين إنما سماها العلائية كونها أول أعماله في الفتح مع امتناعها على آبائه قبل ذلك(٣٣).

والعلائية هو الاسم الذي اشتهرت به المدينة وظلت محتفظة به بعد الفتح السلجوقي، يقول أبو الفداء[٣٤]: "العلايا مدينة محدثة أنشأها السلطان علاء الدين بعض ملوك الروم السلجوقية فنسبت إليه، وقيل العلائية ثم خففها الناس فقالوا العلايا"، ويؤكد ابن فضل الله العمري[٣٥] ذلك بقوله أن العلائية هي ذاتها المسماة بالعلايا عند العوام.

وقد استقر اسم العلايا بين الناس وعرفت به المدينة واشتهرت، حتى إن الرحالة ابن بطوطة[٣٦] عندما زار المدينة في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م ذكرها باسم "العلايا"، ولم يذكر اسم العلائية على الإطلاق الأمر الذي يؤكد شهرة اسم العلايا وغلبته على غيره من مسميات المدينة الأخرى. وقد ظلت العلايا معروفة بهذا الاسم خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، وتنافست الإمارات التركمانية[٣٧] من أجل السيطرة عليها حتى تمكن بنو قرمان[٣٨] من السيطرة عليها وحكمها[٣٩]، ولما قوي أمر العثمانيين وبسطوا سلطانهم على منطقة الأناضول وقعت العلايا تحت حكمهم، واحتفظت باسمها حتى تم تغيير اسمها إلى ألانيا في العصر الحديث[٤٠].

ثالثا: تضاريس العلايا ووصفها ومساحتها:

وصف أبو الفداء العلايا بأنها "بليدة صغيرة" على ساحل البحر وأنها "كثيرة المياه والبساتين"[٤١]، ولما زارها الرحالة ابن بطوطة[٤٢] وصفها بالقوة والحصانة، وأشار إلى سورها وقلعتها المنيعة التي بناها السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ.

وتكشف رواية ابن بيبي حول هجوم السلاجقة على العلايا وقلعتها عن بعض التفاصيل الدقيقة للمدينة، ويتضح من كلامه أنها كانت حصينة جدا، حيث "تبدو السماء أمامها كالأرض الفسيحة المترامية"، وكانت دائما ما تشكل تهديدا للدولة ناحية الجنوب، إذ "يأتي من جهتها هم عظيم وخوف لا حد له"، وبخاصة أنها

"كالجبل بغير أمان، لها من البحر خندق ومن صخور الجرانيت حصار" قد تحكمت دفاعاتها من جانب البر والبحر(٤٣).

ويروي كذلك ابن بيبي على لسان حاكم المدينة آنذاك الأمير الأرميني كيرفارد "*Kir Vard*"(٤٤) أنها كانت "صخرة صلدة منذ عهد الإسكندر وقيصر، وأنها كانت موطنا له ولآبائه وأجداده، وحسرة على أعدائه وأضداده، ولم يزمع أي ملك موفق حربها، ذلك لأن خالق الكون لم ينشئ على الأرض مثلها"(٤٥)، وبالرغم من وضوح المبالغة في كلمات ابن بيبي؛ فإن روايته تعكس ما كانت تتمتع به المدينة من حصانة وقوة ساعدت الطبيعة الجغرافية على تدعيمها.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الطريق البري الوحيد الذي يربط العلايا بما حولها هو طريق العلايا أنطاليا جهة الغرب، وهو نفس الطريق الذي اتخذه السلطان علاء الدين خلال حملته على المدينة، حيث نراه يخصص قسما كاملا من جيشه المكون من ثلاثة أقسام لمهاجمة أسوار المدينة "الصخرية والحجرية"(٤٦)، وكانت تلك الأسوار العالية تحيط بالمدينة من جميع جهاتها بحكم موقعها على شاطئ البحر لحمايتها، وقد جدد السلطان علاء الدين تلك الأسوار وزاد من حصانتها وارتفاعها بعد فتح المدينة(٤٧).

أما عن مساحة المدينة فقد كانت من صغر الحجم ما جعل أبو الفداء يقول عنها أنها «بليدة صغيرة» على شاطئ البحر نقلا عن جماعة زاروا المدينة ووصفوها له كما شاهدوها(٤٨)، ويحدد المسافة بين العلايا وأنطاليا بمسيرة يومين(٤٩)، وبين أنطاليا وقونية بمسيرة عشرة أيام(٥٠)، ويؤكد في حديثه عن المدينتين أنهما صغيرتان، وأن العلايا أصغر من أنطاليا(٥١)، وقد اكتفت المصادر الأخرى بالنقل عن أبي الفداء دون زيادة أو نقص(٥٢)، لكن المؤكد فيه أن المدينة كانت من صغر الحجم ما سهل مهمة الجيش السلجوقي في فتحها، ولربما أن وقوعها على مرتفع صخري عال على شاطئ البحر جعلها تحتفظ بمساحتها الصغيرة عبر العصور المختلفة فلا نجد لها امتدادا كبيرا في الصحراء

بحكم الطبيعة الجغرافية لها، ولكن بعد فتح السلاجقة ؛ امتدت المدينة واتسعت لتشمل الزيادة التي طرأت على عدد سكانها لاسيما وقد جعل منها السلاجقة ميناءا تجاريا مهما حتى إذا ما زارها الرحالة ابن بطوطة[٥٣] في القرن الثامن الهجري وجدها تعج بالأسواق والتجار، فذكر أنها مدينة "كبيرة" امتدت مساحتها لتضم القرى الصغرى المحيطة بها بالقدر الذي يسمح باحتفاظها بمكانتها العسكرية والتجارية كميناء مهم للتصدير عبر البحر.

ولما كانت القلعة تقع على أعلى نقطة صخرية من المنطقة الجبلية المرتفعة التي تشغلها المدينة؛ فقد بني السلطان علاء الدين في أعلاها قصرا خاصا به[٥٤]، وقد أمدت الطبيعة هذه المنطقة الصخرية بنتوء واضح داخل ساحل البحر كان يضم في عصر السلاجقة قرية صغيرة تحيط بها الأسوار الداخلية شكلت آنذاك ميناءا بحريا ترسو به سفن التجارة[٥٥].

رابعا: السكان:

تتابع على سكن مدينة العلايا عبر تاريخها عناصر جنسية متعددة، فلقد سكنها الروم، والأرمن، واليونانيون[٥٦]، ولما فتحها السلاجقة؛ أمر السلطان علاء الدين بأن ينقل إليها التركمان[٥٧] من أنطاليا ومدن الأناضول الأخرى حتى تتم عمارتها، ثم إنه اتخذ منها مشتى له، ودرج على ذلك من تلاه من سلاطين الدولة[٥٨].

وعلى ذلك كان غالبية سكان المدينة خلال عصر السلاجقة هم التركمان، وهو ما أكدته مصادر الجغرافية والرحلات[٥٩]، كما كانت تتوافد عليها بعض العناصر العربية من الشام ومصر للتجارة[٦٠]، وكان وجود الطريق البحري الذي يربط العلايا بجزر كريت وقبرص ورودس عبر البحر المتوسط ينقل البضائع الأوربية إلى ميناء العلائية، وهو ما يشير إلى وجود عناصر أوربية توافدت على المدينة خلال عصر السلاجقة أيضا من أجل التجارة لاسيما بعد أن عرفت

المدينة بشهرتها التجارية وإشرافها على جميع موانئ السلاجقة التجارية على البحر المتوسط بما فيها ميناء أنطاليا(٦١).

المبحث الثاني: تاريخ مدينة العلايا قبل الفتح السلجوقي

- **العلايا قبل الإسلام:**

يكتنف الغموض بشدة التأريخ لمدينة العلايا (كوراكسيوم أو كلونوروس) قبل فتح السلاجقة لها[٦٢]، ولربما أن صعوبة الاتصال بها برا ووقوعها في منحدر جبلي في ظهر سلسلة جبال طوروس قد ساعد على عزلتها، بالإضافة إلى كونها حصنا منيعا بحكم طبيعتها الجغرافية وامتدادها داخل البحر مشكلة محمية طبيعية اتخذها القراصنة مأوى لهم[٦٣]، ولذلك كانت أعمال القرصنة هي أهم ما عرفت به المدينة قبل الإسلام، وقد ظلت على هذا الحال فترات زمنية طويلة تتجمع بها البضائع والأسلحة والأموال والمؤن التي تتم مصادرتها أو الحصول عليها من أعمال القرصنة عبر البحر[٦٤].

وقد ظلت كوراكسيوم على هذا الحال حتى انقسمت الإمبراطورية الرومانية وتأسست إمبراطورية الرومان الشرقية في القسطنطينية[٦٥]؛ فاهتم الروم بمنطقة قليقية اهتماما كبيرا وبخاصة المدن الساحلية التي كان معظمها قد ناله الدمار جراء الحرب المتواصلة مع القراصنة، فأعادوا بناء كوراكسيوم مستخدمين حجارة أسوارها القديمة والرخام والجرانيت الموجود بمنطقتها الصخرية، كما أعادوا تأهيل المدينة وتطويرها من خلال بناء أسوار دفاعية جديدة على الصخرة الساحلية، وبناء مدينة سكنية في المنطقة السهلية شمالي الصخرة، وغدت المدينة خلال السنوات التالية واحدة من أهم قلاع البيزنطيين وحصونهم على ساحل البحر المتوسط ترابط فيها أساطيلهم وتنطلق منها جيوشهم لحرب المسلمين الذين كانوا قد ظهروا على الساحة وطالت أيديهم مدن الروم بأسيا الصغرى، وتغير اسم المدينة منذ ذلك الحين من كوراكسيوم إلى كلونوروس بمعنى "الجبل الجميل" كما سبقت الإشارة[٦٦].

- **العلايا خلال الفتوحات الإسلامية الأولى:-**

لم تكن المنطقة الساحلية الواقعة في ظهر سلسلة جبال طوروس والتي تقع بها مدينة كلونوروس من المناطق التي تغري الجيوش الإسلامية الفاتحة خلال حركة الفتوحات الإسلامية المبكرة في بلاد الروم، وبخاصة أن هذا الشريط الساحلي يشكل امتدادا طبيعيا لسلسلة جبال طوروس وتحيط بمدنه وثغوره القمم الجبلية التي تعكس مدى صعوبة هذه المنطقة ووعورتها وفقرها، ولذلك صرف الفاتحون المسلمون أنظارهم عنها فوجهوا اهتمامهم صوب المدن المهمة، وكان جل ذلك الاهتمام منصبا تجاه مدينة القسطنطينية التي كان الاستيلاء عليها بالنسبة للمسلمين "غاية الغايات"(٦٧).

ومن المثير للجدل حقا صمت المصادر التاريخية والجغرافية وكتب الرحالة عن الحديث عن هذه المنطقة وما بها من أحداث قبل فتح السلاجقة لها(٦٨)، وعلى الرغم من ندرة المعلومات الخاصة بهذه المنطقة خلال القرن الأول الهجري؛ فإن الاستقراء الدقيق للتفاصيل الخاصة بتحركات الجيوش الإسلامية الأولى عبر هذه المنطقة تؤكد أن المسلمين لم يتوجهوا على الإطلاق صوب كلونوروس أو أنهم حتى قد فكروا في ذلك، فلم تورد كتب الفتوح أية إشارة إلى ذلك من قريب أو من بعيد.

ففي عام ٢٨هـ/٦٤٩م أذن الخليفة الراشد عثمان بن عفان لعامله على الشام معاوية بن أبي سفيان بركوب البحر وغزو جزيرة قبرص(٦٩) التي كانت تهدد حدود الدولة الإسلامية على الساحل الشامي، وقد قاد معاوية الأسطول الإسلامي بنفسه، واصطحب معه في تلك الرحلة زوجته، ووفق رواية البلاذري اشتبك معاوية مع القبارصة في معركة قوية حقق فيها الأسطول الإسلامي النصر، ووقع معاوية اتفاقية صلح معهم تعهدوا فيها بعدم التعرض للمسلمين والوقوف موقف الحياد من صراعهم مع البيزنطيين بالإضافة إلى دفع مبلغ مالي سنويا للمسلمين قدرته المصادر بسبعة آلاف ومائتي دينار، وبعدها عاد معاوية إلى دمشق(٧٠).

وبعد فترة وجيزة أخل القبارصة باتفاقهم مع معاوية وساندوا القوات البيزنطية واشتركوا معها في الهجوم على مدينة الإسكندرية بمصر في عام ٣٢هـ/٦٥٢م، فجهز معاوية أسطوله وقاده بنفسه في شهور عام ٣٣هـ/٦٥٣م وأبحر تجاه قبرص واشتبك مع أهلها في موقعة قوية هزمهم فيها وغنم منهم ثم عاد إلى دمشق(٧١)، ثم وقعت معركة ذات الصواري سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) بين المسلمين والبيزنطيين، وهي الموقعة المشهورة التي انتصرت فيها القوات البحرية الإسلامية على البيزنطيين انتصارا ساحقا ترتب عليه أن اعترف العالم الغربي بقوة المسلمين البحرية الجديدة، فلم تعد روما ولا القسطنطينية تفكران في مهاجمة المسلمين أو طردهم من المدن والثغور التي استولوا عليها ببلاد الروم على طول الشريط الساحلي للبحر المتوسط(٧٢).

ويورد البلاذري حديثا مفصلا عن فتوحات المسلمين في العصر الأموي وتحركاتهم في منطقة أرمينية وقليقية وبامفيليا دون ذكر لكلونوروس على الإطلاق(٧٣) على الرغم من أنها إحدى مدن قليقية كما سبق القول، وفي شهور عام ٥٣هـ/٦٧٣م نجح معاوية في السيطرة على جزيرة رودس(٧٤) الواقعة في البحر إلى الجنوب الشرقي من كلونوروس(٧٥).

وقد تحدثت المصادر الإسلامية بتفاصيل دقيقة عن محاولات الأمويين لفتح مدينة القسطنطينية وأنهم أنفذوا لذلك ثلاث حملات، كانت الحملتان الأولى والثانية في عهد خليفتهم الأول معاوية بن أبي سفيان، وذلك في عامي ٤٩هـ/٦٦٩م، وفي سنة ٥٨هـ/٦٧٧م، أما الحملة الثالثة والأخيرة فقد تمت في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك عام ٩٦هـ/٧١٤م واستمرت حتى عام ٩٩هـ/ ٧١٧م(٧٦).

وبالرغم من أن جميع تحركات الجيوش الإسلامية السابق ذكرها كانت حول المنطقة التي تقع بها كلونوروس، وبعضها كان يمر بالقرب منها بشدة؛ فإن معاوية نفسه أو أحدا من رجاله لم يدخل المدينة أو حتى فكر في ذلك، الأمر

الذي يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من أن المسلمين كانوا يوجهون أنظارهم صوب المدن الكبرى لاسيما القسطنطينية، ولم نجد ذكرا على الإطلاق لكلونوروس، ورغم فشل جميع محاولات الأمويين لفتح القسطنطينية؛ فإنهم بلا شك قد اكتسبوا أرضا أخرى وبسطوا سلطانهم على جزر بحرية مهمة مثل جزيرتي قبرص ورودس، بالإضافة إلى بعض المدن والثغور الساحلية المهمة منها طرسوس(٧٧) والمصيصة(٧٨) وأذنة(٧٩) وعين زربة(٨٠)، وكان ذلك بلا شك أمرا مهما جعل المسلمين يفرضون سيطرتهم على الساحل كما مدوا سلطانهم إلى بعض ثغور قليقية ذاتها التي توجد من بينها مدينة كلونوروس(٨١).

وخلال العصر العباسي صرف بعض الخلفاء اهتمامهم صوب بلاد الروم لفتحها ونشر الإسلام بها، وتحكي المصادر التاريخية عن حملات متعددة في فترات متباينة أرسلها العباسيون لدخول بلاد الروم والسيطرة عليها(٨٢)، ولعل من أشهر تلك الحملات تلك التي قادها الخليفة العباسي المعتصم بالله بن الرشيد(٨٣) بنفسه على مدينة عمورية(٨٤) سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م(٨٥)، التي كانت "أجل مدن البيزنطيين، وأمنع وأحصن مدنهم" في الشرق(٨٦).

وقد عمد الأمويون ومن بعهدهم العباسيون إلى إيجاد تشكيلات عسكرية خاصة بهم على مناطق الثغور التي فتحوها في بلاد الروم بسبب حروبهم المستمرة مع البيزنطيين، فكانت هذه التشكيلات العسكرية تدافع عن الحدود ضد الأعداء، وتغير على أراضيه كلما سنحت الفرصة(٨٧) متخذة من مدن الساحل وقلاعه موقعا ثابتا لها.

وفيما يتعلق بكلونوروس فلقد حافظت على استقلالها بعد أن دافعت عنها الطبيعة وجعلت منها مدينة صعبة المنال بعيدة عن أعين وأيدي الفاتحين المسلمين، ويعزز المؤرخ المولوي هذا الرأي بقوله عنها: "كانت أمنع القلاع وأحصنها من وجوه، فإنها كانت وعرة المسالك، صعبة المدارك، أحاطت بها

الأنهار العظيمة الممتنعة في جهات، والبحر في جهة، ....، ولم يظفر أحد من الأمراء بها لكمال حصانتها"(٨٨).

وهكذا ظلت كلونوروس محتفظة باستقلالها حتى بعد قيام دولة سلاجقة الروم، ولم يفكر أحد من سلاطين السلاجقة في فتحها إلى أن كان عصر السلطان علاء الدين كيقباذ الأول الذي اتخذ خطوات عملية نحو فتح المدينة وضمها لسلطانه.

المبحث الثالث: الفتح السلجوقي لمدينة العلايا

كانت معركة ملازكرد (مانزكرت)[٨٩] التي وقعت بين الأتراك السلاجقة والروم البيزنطيين عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م نقطة فارقة في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية في الشرق، فلقد ضعفت قوة البيزنطيين بعد الهزيمة التي أوقعها بهم السلاجقة في هذا العام، كما أن هذا الانتصار قد أتاح للعناصر التركية فرصة الانسياح في أسيا الصغرى والاستقرار بها[٩٠]، ثم كانت الهزيمة الثانية للبيزنطيين في موقعة ميرو كيفاليون[٩١] عام ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م أمام القوات السلجوقية أيضا، وترتب على هذه الهزائم المتتالية أن فقد البيزنطيون قوتهم وسيطرتهم على مدن الساحل، كما فقدوا مواقعهم الدفاعية وتحصيناتهم على طول الساحل الشمالي للبحر المتوسط، فوقعت بعض تلك المدن والحصون في أيدي السلاجقة، بينما سيطرت القوات الأرمينية على أغلب تلك المدن والقلاع، ووقعت كلونوروس في عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م تحت سيطرة أسرة أرمينية، وكان يحكمها الأمير كيرفارد *KirVard* كما سبق القول، وقد ورد ذكره لدى ابن بيبي خلال فتح السلاجقة للمدينة[٩٢].

ولما تأسست دولة سلاجقة الروم عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، أدرك سلاطينها منذ عهد مؤسس الدولة سليمان بن قتلمش[٩٣] (ت: ٤٧٩هـ/١٠٨٦م) أهمية المدن والثغور الساحلية على البحرين الأسود[٩٤] والأبيض المتوسط، فسعوا جاهدين للسيطرة عليها، وعمدوا إلى توطين التركمان فيها[٩٥]، وذلك حرصا منهم على تأمين حدود بلادهم، وتمكينا لسيادتهم في منطقة أسيا الصغرى، كما أنهم كانوا يدركون أهمية هذه المدن عسكريا كونها مناطق ثغرية تلزم السيطرة عليها من أجل الصمود أمام قوى البيزنطيين والأرمن، فضلا عن الأهمية التجارية لتلك المدن على الحدود حيث بها الموانئ المتحكمة في حركة التجارة الخارجية، فكان لا بد من السيطرة عليها.

وفي هذا السياق كانت حملة السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو الأول[٩٦] في عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م إلى السواحل الشمالية لبلاده صوب ميناء سامسون[٩٧]، وسينوب[٩٨]، للسيطرة عليهما من أيدي البيزنطيين[٩٩]، وقد تمكن من تحقيق ذلك وأسر حاكم مدينة طرابزون[١٠٠]، واستولى على ميناء سينوب، ثم عاد إلى قونية[١٠١].

وقد أدت مدينة أنطاليا الواقعة إلى الجنوب الشرقي من العاصمة قونية على الساحل الشمالي للبحر المتوسط دورا مهما في فتح السلاجقة لمدينة كلونوروس، ووفقا لتقدير أبي الفداء كما سبقت الإشارة، فإن أنطاليا تبعد عن العاصمة السلجوقية قونية مسافة عشرة أيام[١٠٢]، بينما تبعد عن كلونوروس ذاتها مسافة يومين[١٠٣]، وكانت أنطاليا قبل فتح السلاجقة من أشهر وأهم المدن الساحلية في بامفيليا، بالإضافة إلى كونها ميناءا تجاريا مهما للبيزنطيين، كما أنها أدت دورا خطيرا في الحروب الصليبية حيث كان الصليبيون يتجمعون بها قبل الإبحار تجاه فلسطين[١٠٤]، الأمر الذي زاد من رغبة السلاجقة في فتحها والسيطرة عليها.

وقد انفرد المؤرخ ابن بيبي بذكر تفاصيل فتح السلاجقة لمدينة أنطاليا قبل كلونوروس، وهو يورد في هذا السياق سبب الفتح على لسان جماعة من التجار من الشام ومصر والإسكندرية في شكواهم للسلطان غياث الدين كيخسرو الأول، يقولون له .."**لقد انطلقنا من ديار مصر صوب الإسكندرية، وقدمنا من هناك بإحدى السفن إلى ثغر أنطاليا، فأذاقنا حكام الفرنجة العذاب، وأخذوا ما كان معنا بالظلم والعدوان، وسخروا منا، فقالوا: ها هو ذا السلطان الغازي العادل قد جلس في قونية، وبسط بساط العدل فاحملوا إليه مظلمتكم لكي يحشد الجند فيفعل ما يشفي صدوركم**"[١٠٥].

ويستفاد من هذه الرواية أن المناطق الساحلية الجنوبية في بامفيليا وقليقية التي تقع بها أنطاليا وكلونوروس كانت لا تزال تمارس أعمال القرصنة على

التجار القادمين عبر البحر، وقد استجاب السلطان كيخسرو الأول على الفور لشكوى التجار، بل إنه أقسم بالله قائلا "**لن أجلس من وقوف حتى أحصل لكم على أموالكم**"(١٠٦)، وتحرك بجيشه صوب أنطاليا وضرب عليها حصارا مشددا استمر قرابة شهرين من الزمن، وفي شعبان ٦٠٣هـ/ مارس ١٢٠٧م اقتحم المدينة عنوة على أهلها ودخلها منتصرا وأقام فيها مراسم العدل، وأمر ببناء المساجد، وترك بها قبل رحيله المؤذن والقاضي والخطيب والإمام، وأصدر أمرا بأن يكون أحد خواصه المقربين وهو الأمير مبارز الدين أرتقش(١٠٧) واليا على أنطاليا، ثم عاد السلطان غياث الدين إلى العاصمة قونية(١٠٨).

ثم إن أهل أنطاليا قد استغلوا وفاة السلطان غياث الدين كيخسرو في المحرم سنة ٦٠٧هـ/١٢١١م وصراع الأخوين عز الدين كيكاوس(١٠٩) وعلاء الدين كيقباذ على العرش(١١٠) وأعلنوا الثورة والتمرد على الحكم السلجوقي؛ وقد شجعهم على ذلك الإمدادات التي بعث إليهم بها البيزنطيون من قبرص، فتوجه إليهم السلطان الجديد عز الدين كيكاوس الأول بن غياث الدين كيخسرو (٦٠٧-٦١٦هـ/ ١٢١١-١٢١٩م) وكان قد أنهى صراعه مع أخيه علاء الدين بالتصالح، وقد اصطحب معه في رحلته لأنطاليا الأسلحة وأدوات الحصار الثقيلة، وضرب حصارا مشددا حول المدينة لم يطل مثل المرة السابقة، إذ اقتحم العسكر السلجوقي الأسوار العالية لأنطاليا متسللين بالسلالم ومتسلحين بالأسلحة الخفيفة بعد ستة أيام فقط من الحصار، ولما دخلها السلطان عز الدين أقام بها الاحتفالات سبعة أيام متواصلة، ثم أمر بإعادة بناء ما تهدم من بيوتها وخاناتها، كما رمّم سورها وزاد من ارتفاعه، وجدد عهد ولاية المدينة للأمير مبارز الدين أرتقش، ويبرر ابن بيبي بقاء مبارز الدين في منصبه كونه "مطلعا على أحوال السواحل"، ولم يرحل السلطان عن المدينة إلا بعد أن هيأ بها جميع أسباب الاستقرار وعوامل الأمن لسكانها وللوفود التجارية التي ترتاد المدينة من كل مكان(١١١).

وهكذا لم يمر عام ٦١٢هـ/١٢١٥م إلا وكانت أنطاليا تحت السيادة الكاملة لسلاجقة الروم، وبلا شك كان لذلك أهمية كبرى إذ يعد ذلك أول الأعمال التوسعية لهم على ساحل البحر المتوسط جنوبا من حدود دولتهم، كما أنه أتاح لهم فرصة ركوب مياه البحر المتوسط والاتصال المباشر مع الجزر المحيطة، والتجارة مع مدن أوربا، بل ومدن العالم الإسلامي في الشام ومصر(١١٢)؛ كما أن ذلك كان بمثابة ضربة كبرى وجهها السلاجقة لتجارة الأرمن بعد أن نافس ميناء أنطاليا ميناء أياس(١١٣) الأرمني، وسعى السلاجقة إلى اجتذاب التجار من البندقية وجنوة إلى موانئهم بدلا من ميناء أياس(١١٤).

وبهذا امتلكت دولة سلاجقة الروم ميناءين مهمين، سينوب على البحر الأسود شمالا، وأنطاليا على البحر الأبيض جنوبا، ولا شك كانت هناك مجموعة من الطرق التجارية البرية تربط بين الميناءين عبر مدن الأناضول الداخلية، فأفادت الدولة من ذلك كثيرا، ورغم ذلك ظل السلاجقة ينظرون إلى مناطق الساحل في بلادهم على أنها مناطق حدودية تشكل خطرا دائما إن لم تتحقق لهم السيطرة عليها(١١٥).

وقد قضى السلطان عز الدين كيكاوس الأول ما تبقى من حياته في شن حملات متتالية على الأرمن حتى أخضعهم لسلطانه، وحاول عبثا أن يمد سلطانه إلى حلب شمالي سورية لكنه فشل، ومات في طريق عودته في شهور ٦١٦هـ/ ١٢١٨م متأثرا بداء السل الذي كان قد أصيب به قبل فترة(١١٦).

<u>فتح كلونوروس</u>: من المهم أن نفكر بشكل أكثر منطقية عندما نعلم بأن المسافة بين كلونوروس وأنطاليا تستغرق مسيرة يومين فقط، في حين يتسع المدى الزمني ليشمل عدة سنوات ما بين الفتح السلجوقي للمدينتين، ففي حين تم فتح أنطاليا في ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م وإخضاعها تماما بعد التمرد الذي وقع بها في شهور عام ٦١٢هـ/ ١٢١٥م؛ وقع فتح كلونوروس بعد ذلك بعدة سنوات في شهور عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م.

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لم يفكر كل من السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو الأول وولده عز الدين كيكاوس في فتح كلونوروس وإخضاعها لسلطانهم على الرغم من قربهم الشديد منها عندما أتموا فتح أنطاليا وأخضعوها؟.

لعلنا نجد في كلمات المؤرخ المولوي بعض الإجابة على هذا التساؤل حيث يقول: إن "أحدا من سلاطين السلجوقية لم يقصدها (كلونوروس) مع حرصهم على توسيع الملك واتصالها بملكهم ظنا منهم أنها تمنع فتحها وأخذها"(١١٧)، فهو يشير إلى أن حصانة القلعة وقوتها وحماية الطبيعة لها جعلت من فتحها أمرا ممتنعا على سلاطين السلاجقة، ولربما أن ذلك ما جعل السلطان عز الدين كيكاوس الأول الذي كان حريصا على إقرار الأمن ونشر النظام والسيادة السلجوقية بإتمام فتح أنطاليا وإخضاعها يترك كلونوروس ويعود إلى عاصمته قونية بالأناضول.

وفي الحقيقة يمكن القول بأن أعمال الفتح والتوسع السلجوقي في أسيا الصغرى والسيطرة على مدن الساحل وثغوره على البحرين الأسود والأبيض كان مشروعا ضخما سعى سلاطين سلاجقة الروم إلى تحقيقه، وبينما حالت المنية دون إتمام غياث الدين كيخسرو الأول إتمام هذا المشروع بوفاته في المحرم ٦٠٧هـ/١٢١٠م كما سبق القول؛ فإن ابنه وخلفه عز الدين كيكاوس الأول قد انشغل ما يقرب من ثلاث سنوات في صراع مع أخيه علاء الدين كيقباذ حول العرش، حتى إذا ما تصالح الأخوان واستقر الأمر لعز الدين في ملكه بقونية منذ عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م؛ بدأ يفكر في استكمال مشروع أسلافه، وفي هذا الإطار نراه يحقق نجاحا كبيرا بسيطرته على ميناء سينوب الواقع إلى أقصى الشمال من دولته على شاطئ البحر الأسود، وذلك في عام ٦١١هـ/١٢١٤م حيث جعل من تلك المدينة منفذا رئيسيا للدولة على ساحل البحر، وأمر بتعميره وتأهيله بالسكان والتجار، وحول سينوب إلى ميناء سلجوقي وقاعدة لأسطوله البحري الذي أنشأه في البحر الأسود(١١٨).

ولما مات السلطان عز الدين كيكاوس الأول في عام ٦١٦هـ/١٢١٩[١١٩]؛ خلفه في الحكم أخوه السلطان علاء الدين كيقباذ الأول(٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٦م) الذي بالغ ابن بيبي في وصفه ومدحه[١٢٠]، وقد سار السلطان علاء الدين على سياسة أسلافه السابقين في مواصلة أعمال الفتح وتوسيع حدود الدولة وتأمينها، ويعد بحق من أعظم سلاطين دولة سلاجقة الروم بأسيا الصغرى حيث بلغت الدولة في عهده أوج ازدهارها وأقصى اتساعها[١٢١]، كما أنه بذل جهودا ضخمة في تحصين بلاده وتأمين حدودها، فنجده يقيم سورا من الحجر حول مدينة قيسارية[١٢٢]، ويجدد أسوار العاصمة قونية ويعلى من ارتفاعها لتصبح ثلاثين ذراعا مزودة بعدد ضخم من الأبراج لإحكام مراقبة المدينة، كما أنه حفر حولها خندقا وصل عمقه لعشرين ذراعا الأمر الذي حصن من مدينته وزاد من قدرتها القتالية[١٢٣].

وقد أدرك علاء الدين كذلك أهمية مشروع أسلافه الذين أمنوا له حدود الدولة شمالا بضم سينوب، وجنوبا بضم أنطاليا، هذا الامتداد الذي حققه والده وأخوه من قبل قد فتح له منافذ بحرية مهمة أحدها على البحر الأسود، والثاني على البحر الأبيض، فتمكنت الدولة من إقامة علاقات تجارية موسعة مع الدول والإمارات المستخدمة لمياه تلك البحار[١٢٤].

وقد كان لزاما على علاء الدين أن يفكر في حماية وتأمين موانئه التجارية الجديدة، وبخاصة أنطاليا التي وقع بها تمرد كلف شقيقه السابق جهودا كبيرة كما رأينا، وفي هذا الإطار كان لا بد له من فتح كلونوروس التي اشتهرت لدى أسلافه بخطورتها وحصانتها، فاتخذ السلطان قراره بفتحها وضمها لدولته.

كان التفكير في فتح كلونوروس أولى خطوات علاء الدين كيقباذ التوسعية، وعلى حد تعبير ابن بيبي كان ذلك "**أول فتح**"[١٢٥] للسلطان علاء الدين بعد توليه السلطنة، ويحكي ابن بيبي أن السلطان اتخذ قرار فتح كلونوروس في حفل كبير تجمع فيه ندماء السلطان وخاصته من كبار رجال الدولة والأمراء، وأن

السلطان قال لهم: "**يتعين علينا أن ندع الحفلات وما بها من بهجة وطرب، ونبادر إلى إعداد العدة للحرب**"(١٢٦)، فرد عليه الأمراء بقولهم: "**إن ثغر أنطاليا وإن كان قد تيسر فتحه؛ فإن هما عظيما، وخوفا لا حد له ينشأ من جهة قلعة كلونوروس**"(١٢٧).

وقد لاقت هذه المشورة تأييدا من الأمير مبارز الدين أرتقش الحاكم السلجوقي في أنطاليا، ولا شك أن رأيه كان مؤثرا في دعم اتخاذ السلطان لقرار الحرب كونه أكثر الأمراء قربا ومعرفة لتلك القلعة(١٢٨)، وقد كان السلطان علاء الدين في مدينة قيسارية عندما اتخذ قرار الحرب على كلونوروس(١٢٩)، وبالفعل أعلن عن ذلك وأصدر أوامره بالاستعداد للحرب، وتحرك السلطان تجاه عاصمته قونية حيث تجمعت قوات الجيش السلجوقي.

وفي "**أقل من عشرة أيام**" تجمعت الحشود من الجند وأصبح الجيش مستعدا للحرب(١٣٠)، وبعد الاستعداد التام تحرك الجيش باتجاه كلونوروس تسانده عبر البحر القوات البحرية للسلاجقة في أنطاليا، ووضع السلطان خطة لحصار المدينة والقلعة تقوم على تقسيم جيشه إلى ثلاثة أقسام: الأول منها يحاصر المدينة من جهة البر حيث التلال الصخرية والحجرية ويتسلل الممرات الجبلية والقنوات المائية وصولا لسور المدينة، والثاني يحاصر المدينة من ناحية الساحل، بينما يفرض القسم الثالث حصاره من على متن السفن بالبحر(١٣١).

واستفاد علاء الدين من القمم الجبلية المحيطة بكلونوروس فأمر بنصب المجانيق عليها حتى يسهل مهمة ضرب القلعة من أماكن تضاهيها ارتفاعا، وبهذا الشكل أحكم الجيش السلجوقي محاصرة المدينة التي كانت من القوة والتحصينات الدفاعية بالقدر الذي جعل هذا الحصار الشديد يمتد ليستغرق شهرين من الزمن(١٣٢).

كانت كلونوروس يحكمها الأمير الأرميني "كيرفارد" كما سبق القول، وقد أيقن أنه لا سبيل له للنجاة، وتعجب بشدة من عبور السلطان وجيشه القمم الجبلية وقنوات المياه المحيطة بالقلعة وصولا إلى سورها دون أن "**يلحق به ولا بجيشه**

أذي من وعورة تلك الطرق المخيفة"[١٣٣]، ولما طالت مدة الحصار أمر السلطان بتضييق الخناق وقذف المدينة بالحجارة الكبيرة بشكل متتابع دون توقف، وأمر رجاله بصعود "**الجبل فوجا فوجا، فاعتلوا تلك الصخور الصلدة دفعة واحدة كأنهم عقبان طائرة أو نمور كاسرة**"، وبادرت إحدى فرق الحصار بنصب مائة منجنيق ثقيل حول سور القلعة مباشرة بعد اجتياز الممرات الجبلية الصعبة[١٣٤].

وبعد تفكير عميق من حاكم القلعة كيرفارد؛ جمع مستشاريه وقال: "**لن نتمكن من الثبات أمام قوة السلطان،... والواجب إذن هو استبدال التقارب بالتباعد مع ملك يتمتع بالعزة اللّدُنِّية**"[١٣٥]، وقرر الأمير كيرفارد التفاوض من أجل الاستسلام[١٣٦]، وبحكم جواره وصداقته للأمير مبارز الدين أرتقش حاكم أنطاليا؛ طلب كيرفارد منه التوسط لدى السلطان علاء الدين وعرض الاستسلام في مقابل الأمان، وعرض مبارز الدين الأمر على السلطان الذي أبدى موافقته بقوله: "**إن ما يرضيه (يقصد كيرفارد) لابد أن يكون موافقا لنا**"، ووصل رد السلطان إلى كيرفارد الذي حرر كتابا وأرسله إلى السلطان يوضح فيه استسلامه وخضوعه[١٣٧].

ويبدو أن السلطان علاء الدين أراد التأكد من صدق نوايا كيرفارد فطلب منه تقديم أحد أفراد عائلته لإثبات صدق النية والمودة، فأرسل كيرفارد ابنته مع بعض النساء إلى السلطان، ويذكر ابن بيبي أن السلطان أدخلها في زمرة الحريم الملكي الخاص به وتزوجها[١٣٨]، وأرسل السلطان إلى كيرفارد منشورا بإمارة آق شهر[١٣٩] من توابع قونية، وملكية عدد من القرى[١٤٠]، وزوج ابنته "خوند خاتون" من ابن الأمير كيرفارد بعد أن أعلن إسلامه[١٤١]، فتوثقت العلاقات بين الجانبين بهذه المصاهرة.

ويذكر كل من سيتون لويد، وستورم رايس (*Seton Lloyd and Storm Rice*) أنه لولا استسلام كيرفارد ما تمكن السلطان علاء الدين من اقتحام قلعة كلونوروس

المنيعة، وأن وساطة الأمير مبارز الدين أرتقش قد لعبت دورا مهما في استسلام القلعة وحاكمها وطلبه الأمان لنفسه(١٤٢)، وأعتقد أن في ذلك مبالغة واضحة منهما؛ إذ وجد كيرفارد نفسه محاصرا في قلعته لا طاقة له على القتال، ولا مفر له سوى الاستسلام، فطلب هو وساطة الأمير مبارز الدين أرتقش لدى السلطان وفق ما رواه المؤرخ ابن بيبي، ولعل مما يؤكد صحة ذلك أن كيرفارد طلب بنفسه في اليوم التالي من السلطان دخول القلعة فدخلها، وقدم كيرفارد الأعذار عن محاربته وعناده، فتقبل منه السلطان "**ولحظه بعين الرأفة، وجعل يبالغ في تكريمه واحترامه**"(١٤٣).

أما أهل كلونوروس وسكانها فقد بادروا باستقبال السلطان علاء الدين بالحفاوة والترحيب، وعبروا عن فرحتهم بنثر الدراهم والدنانير، ثم صعد السلطان أعلى القلعة فوجد الذخائر والمؤن، وشاهد البحر والمزارع الفسيحة، فأدى شكر الله على تلك النعمة بتلاوة قوله تعالى: "**الحمد لله الذي صدقنا وعده**"(١٤٤)، وأمر بإعمار المدينة بالسكان والتجار، فرحل إليها التركمان من أنطاليا وغيرها من المدن السلجوقية، كما أمر ببناء سور ضخم على الصخور الصلدة تجاه البحر، ومنح المدينة "**شرف التسمي باسمه والتلقُّب بلقبه**"(١٤٥).

وفي الحقيقة فإن المصادر تكشف لنا بوضوح رغبة السلطان علاء الدين كيقباذ في استبدال المدينة القديمة ببناء مدينة جديدة تنسب إليه وتخلد ذكره عبر التاريخ، فيكتب المؤرخ ابن بيبي أن السلطان علاء الدين بعد الفتح وقف أعلى القلعة قائلا :

"الحمد لله الذي رفع نجومنا وأعطانا حياة جديدة بهذا الفتح العظيم
ينبغي أن نبني قلعة فوق هذه الصخور الصلبة حتى تذكر عظمة الله إلى الأبد
وقد تفاجأ العقول النبيهة بالنظر إلى تلك القلعة
عندها سيدركون الفرق بين جهود النبلاء والسلاطين
فيأتون للتعرف على مهاراتنا ومعارفنا التي سيتم تخليدها في الذاكرة،
ثم إن هذا المكان سيتشرف باسمنا ولقبنا،
دع هذه المدينة تنافس في جلال عنان السماء العالية
وتعلوها قبة السماء الزرقاء وقصر من اثني عشر بابا"(١٤٦).

ويسجل المؤرخ المجهول صاحب تاريخ آل سلجوق أن السلطان علاء الدين بعد فتح كلونوروس وقف قائلا: **"لتكن مدينة على هذا الموضع"**، ثم أمر السلطان الأمراء بإقامة العديد من الأبراج مثل التي في قونية، كما أمرهم ببناء العديد من القصور الفخمة والأجنحة على "وصف مستحيل"، وبسبب ذلك أنفق الأمراء "ما تبقي من ثروتهم"، فلما اكتملت هذه الأعمال؛ أعطى علاء الدين اسمه للمدينة فسميت "علائية"(١٤٧).

وبالرغم من أن كلا المؤرخين قد كتب معلوماته بما لا يقل عن أربعين عاما من فتح المدينة(١٤٨)، فإن ما ذكراه في هذا السياق يبين أهمية فتح كلونوروس وتحويلها إلى مدينة إسلامية، كما أنه يعكس رغبة السلطان علاء الدين الواضحة في إعادة تأهيل المدينة وتعميرها وطبعها بالطابع الإسلامي حتى تليق بعظمة هذا الفتح، وتعكس قوة السلطان وقوة الدولة السلجوقية في عصره.

على أية حال فإن السلطان علاء الدين بعد أن أتم فتح كلونوروس وأعاد تسميتها تحرك صوب أنطاليا، ومر في طريقه على مدينة آلاره فرأى قلعتها الحصينة، وتوقف عندها لفتحها، وتم له ذلك دون قتال حيث سلمها أهلها للقوات السلجوقية بعد علمهم بوفاة حاكمهم(١٤٩) فور وصول منشور السلطان علاء الدين إليه بالاستسلام، وأمر ببناء تحصينات دفاعية في آلاره، كما أمر بإنشاء خان(١٥٠) كبير قرب النهر الذي تطل عليه قلعة المدينة ليكون محطة برية للتجار على الطريق بين أنطاليا والعلايا، وأقام علاء الدين في آلاره عدة أيام يقيم الاحتفالات بمناسبة فتوحاته وانتصاراته، وأذن لجنده بالانصراف، ثم رحل هو إلى أنطاليا لقضاء بقية فصل الشتاء بها(١٥١).

وبلا شك كان دخول كلونوروس تحت السيادة السلجوقية نقطة فارقة في تاريخ المدينة، حيث تعد هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها فتح المدينة على يد القادة المسلمين، وقد ترتب على هذا الفتح نتائج مهمة يأتي على رأسها تحول المدينة من مجرد حصن للقرصنة البحرية إلى مدينة إسلامية جديدة وميناء تجاري مهم

إلى جانب أنطاليا يخدم التجارة الدولية عبر دولة سلاجقة الروم، فتطورت المدينة بشكل سريع بعد الفتح السلجوقي، وهذا ما سنعرض له في المبحث التالي.

المبحث الرابع: إعادة تأسيس مدينة العلايا ونشاطها التجاري

لم يكن المؤرخ والجغرافي أبو الفداء دقيقا عندما وصف مدينة العلايا بأنها "مدينة محدثة" بناها السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول(١٥٢)، فلقد اتضح مما سبق عرضه أن المدينة موجودة منذ القدم يسبق وجودها الفتح الإسلامي لهذه المنطقة بسنوات كثيرة، بينما تمكن السلطان علاء الدين كيقباذ الأول دون غيره من الحكام السابقين من فتح المدينة وضمها لملكه، ولعل ذلك كان السبب الرئيس الذي جعله يسمي المدينة باسمه وينسبها إليه ويهتم بها اهتماما خاصا دون غيرها من بقية المدن التي فتحها خلال فترة حكمه(١٥٣).

ولعلنا نجد عذرا مقبولا لأبي الفداء فيما ذكر، حيث عاش بعد هذه الأحداث بما يزيد على قرن من الزمان(١٥٤) كانت العلايا خلالها قد وصلت إلى أوج ازدهارها وقوتها بما أضافه إليها السلطان علاء الدين كيقباذ ومن بعده من تنظيمات ومقومات الحضارة وعناصر المدينة الإسلامية حتى غدت من أشهر مدن السلاجقة بأسيا الصغرى.

وعلى ذلك يمكن التأكيد بأن العلايا ليست مدينة جديدة أوجدها السلاجقة من العدم، بل أقاموها على مقومات وعناصر مدينة كلونوروس القديمة(١٥٥)، واختفى تماما اسم كلونوروس بعد الفتح السلجوقي، ولم يعد مسماها القديم معروفا بين المؤرخين والجغرافيين كما ورد لدى كل من ابن فضل الله العمري(١٥٦)، وابن بطوطة(١٥٧)، والقلقشندي(١٥٨) الذين ذكروها باسم العلائية، أو العلايا، ولم يرد لديهم اسم كلونوروس.

إعادة تأسيس المدينة وتعميرها:

بالرغم من نجاح الأمير الأرميني كيرفارد في مد سلطانه مسافة سبعين كيلو متر من مدينة كلونوروس مقر حكمه؛ ورغم بقائه في حكم المدينة زمنا طويلا (٥٩٥-٦١٨هـ/١١٩٨-١٢٢١م) قبل الفتح السلجوقي؛ فإنه لم يقم بأية تعديلات على تصميم المدينة أو بناء أي منشآت تزيد من تأمين المدينة وحصانتها(١٥٩).

وعلى الرغم من أن السلطان علاء الدين كيقباذ الأول قد بنى وأعاد بناء وتجديد ما يقرب من عشرين مدينة خلال فترة حكمه للدولة؛ فإن مدينة العلايا وحدها من بين تلك المدن هي التي حملت اسمه(١٦٠) بينما احتفظت بقية المدن الأخرى بأسمائها القديمة، الأمر الذي يعكس أهميتها لديه، وأنها غدت في عصره مدينة السلاجقة الأولى بأسيا الصغرى، **فما الذي فعله السلطان علاء الدين بالمدينة حتى تصبح في تلك المنزلة؟**.

لقد كان السلطان علاء الدين حريصا بعد فتح المدينة على تعميرها وتجديدها وتحويلها إلى مدينة إسلامية، واستغلال مواردها وموقعها الجغرافي في تنمية اقتصاد الدولة، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير فأصبحت العلايا خلال فترة وجيزة تضاهي العاصمة قونية وتفوقها رقيا ومنزلة لدى سلاطين السلاجقة، بعد أن جعلها علاء الدين في مستوى يليق بها وبعظمة الدولة في عهده، كما أنه قام بتنفيذ خطة تطوير وبناء واسعة النطاق جعلت من العلايا في عصره محط الأنظار ومنتهى آمال التجار حتى غدت بحق "المدينة الملكية"(١٦١).

ويلاحظ أن السلطان علاء الدين لم يترك مدينته الجديدة دون بناء المنشآت المدنية والتجارية اللازمة لخدمة سكانها، ففي إطار تحويل المدينة إلى مدينة إسلامية؛ أمر السلطان ببناء المساجد(١٦٢) ووقف الأوقاف وترحيل العلماء والفقهاء والشعراء إليها(١٦٣)، كما نقل إليها أصحاب الحرف من أهل البناء والتعمير، واتضح فيما بعد أنه كان يرغب في الاستعانة بهم في بناء القصور الملكية والقلاع وأبراج المراقبة التي أنشأها في العلايا، فلقد أنشأ بها القصور الفخمة حيث كان يقيم بها فترات زمنية طويلة حرص خلالها على نقل الرعايا والتجار إلى المدينة، كما أنه جدد أسوارها وزاد من ارتفاعها، وزاد كذلك من عدد الحامية العسكرية بها، وأمدها بالأسلحة والمعدات اللازمة لحفظ الأمن(١٦٤).

على أن أهم منشآت علاء الدين كيقباذ في العلايا هو بناؤه قلعة داخلية جديدة بالمدينة على أعلى صخرة بها تشرف على ساحل البحر، حيث يتمكن من

خلالها من رصد تحركات القراصنة ومواجهة أي اعتداء بحري يقصد مدينته[١٦٥]، وقد رأى ابن بطوطة هذه القلعة بنفسه وصعد إليها خلال زيارته للمدينة في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م ووصفها بأنها "قلعة عجيبة منيعة"[١٦٦]، وكانت هذه القلعة تضم ثلاثة وثمانين برجا صغيرا للمراقبة، ومائة وأربعين "دهليزا" داخليا، وكان السلطان علاء الدين مدفوعا في إقامة هذه المنشآت الدفاعية أن تكون تحصينات العلايا على غرار ذات التحصينات التي أقامها في العاصمة قونية[١٦٧].

ويذكر ابن بيبي أن السلطان علاء الدين قد أنشأ قصرا فخما داخل القلعة بمدينة العلايا، وأنه كان يتباهى بذلك القصر الذي يتضمن اثني عشر بابا[١٦٨]، وكان السلطان يقيم مع أفراد عائلته في فصل الشتاء، حيث كانت العلايا مشتى مناسبا للأسرة الحاكمة بعيدا عن صقيع قونية ومشكلات الحكم والإدارة بوسط الأناضول[١٦٩].

ويرجع تاريخ إنشاء هذا القصر الملكي[١٧٠] لعلاء الدين كيقباذ في العلايا إلى الفترة (٦١٨-٦٢٠هـ/١٢٢١-١٢٢٣م) كما هو موجود على نقش حجري تم اكتشافه مؤخرا بالمدينة، وكان ابنه السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني[١٧١] قد اتخذ منه هو الآخر مسكنا له ولأسرته في فصل الشتاء، وجدير بالذكر أن السلطان علاء الدين كان قد بنى قصرين آخرين في منطقة قباد آباد (*Kubad abad*) الواقعة على الشاطئ الغربي لبحيرة "بيشهر"[١٧٢] غربي قونية، وذلك خلال الفترة من (٦٢١ -٦٢٣هـ/١٢٢٤-١٢٢٦م)، وجعل منهما مقرا صيفيا له ولعائلته، وفي عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م ازداد عمران منطقة قباد آباد وتحولت إلى مدينة عامرة من مدن السلاجقة الكبرى في عصر علاء الدين ومن بعده[١٧٣].

وهكذا أعاد السلطان علاء الدين تشكيل المعالم الرئيسية لمدينة كلونوروس القديمة وترتيبها بشكل جديد، كما أضاف إليها المنشآت المدنية والبنايات العسكرية، فإلى جانب القصر والقلعة تشير التقارير الأثرية إلى أن المدينة كانت

تتضمن بجوار القصر حماما فخما للسلطان، وعدة صهاريج ضخمة (بلغ عددها ٤٠٠ صهريج) لتخزين المياه اللازمة للمدينة(١٧٤)، ووفر لها كافة وسائل الراحة والأمان، وضمت أسوار المدينة مساحة خضراء على المنحدرات الشمالية خارج المدينة الرئيسية اشتملت على أجنحة خاصة لاستضافة كبار الأمراء، ومساحات خضراء كان السلطان يقضي بها بعض أوقات فراغه راكبا فرسه الخاص، فأصبحت العلايا كما سبق القول "المدينة الملكية"(١٧٥).

وحول المدينة من الخارج سمح علاء الدين لرعاياه من التركمان الإقامة في المناطق المزروعة، وقد استمر اهتمامه بالعلايا طوال فترة حكمه، حيث تعكس التواريخ الموجودة على البنايات الأثرية المكتشفة بالمدينة أن جميع تلك الإنشاءات وقعت في عهد علاء الدين خلال الفترة من (٦١٨-٦٢٩هـ/١٢٢١-١٢٣١م) الأمر الذي يؤكد اهتمامه بالمدينة حتى قبل وفاته بسنوات قليلة(١٧٦).

وقد حرص علاء الدين على زرع هيبة مدينته وقيمتها الحضارية في نفوس الزائرين والوافدين إليها، وترسخت هذه الهيبة بعد ما حدث في شهور عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م، حيث يروي ابن بيبي أن "محافظ قلعة العلائية" كان ينوي تسليمها إلى القبارصة في ذلك العام، ووصل الخبر إلى السلطان، فتعجب، وقال "متأذيا: **أيقع اختياري على من لا أصل له، وأجعله رئيسا وحاكما على صدور الناس، ثم يضمر مثل هذا الغدر الذي ليس له عذر، إن هذا لشيء عجيب**"(١٧٧).

وتحرك علاء الدين بقواته تجاه العلايا، وأمر بجمع المعلومات سرا عن الحادثة، ولما تبين له صدق الأمر وحقيقة خيانة حارس القلعة؛ أمر بقتله على الفور وتعليق جثته على أبراج القلعة ليكون عبرة وعظة لغيره وبخاصة أمراء السواحل إذا ما سولت لهم أنفسهم بالخيانة، ثم مكث السلطان في المدينة مدة شهرين بعد هذه الحادثة يقيم الاحتفالات ويستقبل الوفود والسفراء(١٧٨).

وفي نفس العام بعد الحادثة المذكورة؛ استقبل السلطان علاء الدين في المدينة سفارة من السلطان جلال الدين منكبرتي(١٧٩) سلطان الدولة الخوارزمية، ويحكي

المؤرخ ابن بيبي تفاصيل عن هذه الزيارة تعكس صعوبة وصول السفراء إلى المدينة بسبب الموقع الجغرافي الصعب والممرات الجبلية وصعوبة المسالك، لكن السلطان علاء الدين كان حريصا على إظهار مدينته الجديدة بما تملكه من مقومات حضارية وتحصينات عسكرية ودفاعية أمام القوى الأخرى، وقد انبهر السفراء بما رأوه من حفاوة الترحيب والاستقبال، ومظاهر الحضارة، وعناصر الرقي والجمال والقوة بالمدينة(١٨٠).

وهكذا أصبحت مدينة العلايا في عصر السلطان علاء الدين كيقباذ مدينة السلاجقة الأولى، فقد زاد من مساحتها وعمارتها، وجعل منها مستقرا رئيسيا له، ومكانا آمنا لخزائنه وحياته الخاصة(١٨١)، ويذكر أنه أوصى أفراد عائلته باللجوء إليها وإلى مدينة سينوب شمالا إذا ما تعرضوا لهجوم لا يقدرون على مواجهته ناحية الشرق(١٨٢)، الأمر الذي يشير إلى أنه جعل من المدينة ملجا مناسبا آمنا يحتمي به سلاطين الدولة ورجالها وقت الخطر(١٨٣).

النشاط التجاري في ميناء العلايا الجديد:

تتمتع دولة سلاجقة الروم بموقع جغرافي متميز بين قارتي أسيا وأوربا، حيث يقع في شمالها البحر الأسود، وفي جنوبها البحر الأبيض المتوسط، ويقع على البحرين عدد من المدن والموانئ الساحلية المهمة، وكان حرص سلاطين السلاجقة على فتح هذه المدن والسيطرة عليها من أيدي البيزنطيين والأرمن لا يخلو من أهداف اقتصادية، فقد جعلوا من تلك المدن نقاط حدودية وموانئ تجارية تسهم في تنمية اقتصادهم وتخدم التجارة الدولية عبر بلادهم.

كما أن سلاطين سلاجقة الروم قد استحدثوا لذلك وظيفة إدارية في دولتهم، وهي وظيفة أمير السواحل "أمير الحدود"، ويعكس وجود هذه الوظيفة لديهم أهمية مدن الثغور والموانئ الممتدة على سواحل البحرين الأسود والأبيض، وكانت هذه الوظيفة من الخطورة بحيث لا يشغلها إلا من يثق به السلطان، فأمراء السواحل مكلفون بحماية حدود الدولة والدفاع عنها جهة البحر(١٨٤).

وفي هذا الإطار نرى أن السلطان علاء الدين كيقباذ الأول قد استغل الموقع الجغرافي المتميز لمدينة العلايا على ساحل البحر ورغب في أن تصبح ميناءا تجاريا في المقام الأول(١٨٥)، ولعل ذلك ما قصدته مصادر الجغرافية الإسلامية عندما وصفت العلايا بأنها "من فرض" بلاد الروم(١٨٦)، كما وصفها لسترنج بأنها "ميناء عظيم" للسلاجقة على ساحل البحر(١٨٧)، وقد تحققت هذه القيمة التجارية للمدينة بعد الفتح السلجوقي وتحويلها إلى ميناء ومحطة تجارية أخرى للدولة بالإضافة إلى ميناء أنطاليا على ساحل البحر المتوسط.

لقد كانت العلايا بحكم موقعها تشرف من جهة البر على مملكة أرمينية جهة الشرق، وتتحكم من ناحية البحر بسفن التجارة المصرية القادمة إلى أسيا الصغرى، ولما كان الروم البيزنطيون والأرمن يتعرضون لتلك السفن؛ فلقد كان إنشاء الميناء البحري بالعلايا ضروريا للتحكم في حركة التجارة الدولية عبر البحر القادمة من بلاد الإسلام قاصدة أوربا أو بلاد السلاجقة بأسيا الصغرى، وقد أصبحت المدينة في غضون فترة زمنية قليلة من أهم موانئ السلاجقة وأشهرها، تتدفق إليها السلع والبضائع، ويقصدها التجار من كل حدب وصوب(١٨٨).

وبعد شهرة المدينة كميناء تجارى ونشاطها في هذا الإطار؛ اتخذ السلطان علاء الدين قرارا بأن تكون العلايا مركزا رئيسيا لإمارة السواحل في كل أرجاء الدولة، يشرف منها أمراء السواحل على موانئ السلاجقة على البحر المتوسط بما فيها ميناء أنطاليا، وذلك بعد أن وفرت العلايا بقلعتها الحصينة وأبراج المراقبة العالية بها الأمن لأنطاليا نفسها، وجعلت حركة السفن القادمة من مصر والشام آمنة من غارات القراصنة(١٨٩).

وفي زيارته للعلايا؛ أشار ابن بطوطة إلى نشاط حركة التجارة الخارجية في المدينة وبخاصة مع كل من الشام ومصر لاسيما مدينتي دمياط والإسكندرية، حيث كانت هذه المدن تستورد الأخشاب بكثرة من العلايا ومنها تنقل إلى كافة

بلاد مصر[١٩٠]، ويؤكد هايد على ذلك ويذكر أنه في المقابل كانت العلايا وأنطاليا تستوردان من مصر التوابل والكتان والسكر، حيث عبرت إحدى السفن التجارية الجنوية البحر قادمة الإسكندرية في عام ٦٨٨هـ/١٢٨٩م إلى ميناء العلايا، وعليها شحنة من السكر والكتان والفلفل، كما يؤكد هايد من خلال ذلك على وجود حركة تجارية نشيطة بين المدن الإيطالية وبين مصر وسوريا من جهة، وبين موانئ السلاجقة في العلايا وأنطاليا على الساحل الجنوبي لأسيا الصغرى من جهة أخرى[١٩١].

وقد استغل السلطان علاء الدين كيقباذ وفرة الإنتاج الخشبي في مدينته وأنشأ بها في عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ترسانة بحرية تضم أحواضا ضخمة لبناء السفن[١٩٢]، وكانت تلك الترسانة تهتم ببناء السفن التجارية والحربية معا، حيث كانت يرابط الأسطول الحربي للسلاجقة في مياه البحر قريبا من العلايا لتوفير الحماية للموانئ والسفن التجارية القادمة إلى بلادهم[١٩٣]، ويذكر لسترنج أنه ما تزال تُرَى في المدينة موضع تلك الترسانة البحرية وبقايا بعض الأخشاب التي كانت تستعمل في بناء السفن لخدمة المنشآت البحرية الخاصة بدولة سلاجقة الروم[١٩٤].

ومن المهم أن نشير إلى اهتمام السلطان بأمر مراقبة المدينة وميناءها التجاري، ولذلك رأيناه – كما سبق القول– يبني بالقلعة الداخلية عددا ضخما من الأبراج بلغ عددها ثلاثة وثمانين برجا، على أن السلطان علاء الدين قد أمر في عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م ببناء برج كبير شامخ للمراقبة بالقلعة الداخلية أيضا يكون جهة الجنوب بين المدينة والساحل، فكان ذلك البرج يساعد على مراقبة حركة السفن والمراكب بالبحر تحسبا لأي إغارات تقصد المدينة أو سواحلها، وكذلك أي أعمال قرصنة يقوم بها القبارصة على سفن المسلمين في البحر، وقد عرف ذلك البرج باسم "قيزيل كول" "*Kizil Kule*" أي البرج الأحمر[١٩٥]، حيث تم بناؤه بالطوب الأحمر المحروق، وهو برج مثمن يضم خمسة مستويات من

الارتفاعات، ويتزين بمجموعة من الحلقات المتشابكة، وما تزال بعض آثاره موجودة حتى اليوم(١٩٦).

وإلى جانب الترسانة يظهر وجود برج مراقبة أقل ارتفاعا من برج القلعة "قيزيل كول"، وعلى ما يبدو أنه صمم لمراقبة أعمال بناء السفن في الأحواض، وكذلك مراقبة السفن المرابطة في أماكنها داخل الميناء، كما أن السلطان علاء الدين نفسه كان يستخدم جزءا من الترسانة كمكان مناسب لوقوف "قارب المتعة الملكي الخاص به"(١٩٧).

ولم تتوقف جهود علاء الدين على بناء السفن والأساطيل وحماية أمر المدن الساحلية؛ فقد انتهج سياسة تجارية فعالة على المستوى الدولي، وسعى إلى تنشيط حركة التجارة الخارجية عن طريق الاهتمام بعقد الاتفاقيات والمعاهدات التجارية مع الأوربيين في البندقية والمدن الإيطالية الأخرى(١٩٨)، فنراه يستقبل رسولا من البنادقة في عام ٦٢٥هـ/١٢٢٨م بمعاهدة تجارية سمح السلاجقة بموجبها للبنادقة بتوريد الأحجار الكريمة والذهب والفضة والقمح دون دفع رسوم(١٩٩)، ولا شك أن ذلك زاد من نشاط الحركة التجارية بين موانئه وهذه البلاد، وكان لامتلاكه القواعد التجارية في كل من العلايا وأنطاليا أثر واضح في الاقتصاد السلجوقي، فأضحت السلطنة مفتوحة أمام التجارة العالمية، ولعبت هذه الموانئ دورا كبيرا في تجارة العبور، حيث توافد إليها التجار من جميع الأقطار ومرت عبرها منتجات الشرق الأقصى ودول المشرق الإسلامي(٢٠٠).

وقد حرص السلطان علاء الدين على اتخاذ كافة الإجراءات التأمينية لحماية تجارة بلاده، وكانت اتفاقيته مع البنادقة السابقة تتضمن بنودا خاصا بتأمين التجار من الجانبين(٢٠١)، وعلى المستوى العملي فإنه أرسل قواته البحرية إلى سواحل القرم لحماية قوافله التجارية القادمة من هناك في عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م(٢٠٢).

وكما كانت السفن التجارية القادمة من مصر تقصد العلايا، كذلك نشطت حركة التجارة عبر الطريق البحري القادم من جزيرة كريت إلى شرق البحر المتوسط عابرة إلى جزيرتي رودس وقبرص، ثم إلى موانئ السلاجقة في أنطاليا والعلايا، وهناك تختلط السلع والبضائع الأوربية مع سلع المسلمين وبضائعهم القادمة من مصر والشام في حركة تجارية كبيرة(٢٠٣)، وكان التجار المسلمون من مصر بشكل خاص يرون أن أكثر الطرق التجارية أمانا وصولا إلى جنوب روسيا هو طريق الإسكندرية وصولا إلى العلايا، ثم أنطاليا، ثم إلى ميناء سينوب على البحر الأسود جنوب روسيا، وكل هذه الموانئ كما نعلم تسيطر عليها دولة سلاجقة الروم، وتتحكم من خلالها في تجارة العبور(٢٠٤).

وبعد أن اتسعت شهرة العلايا التجارية، وسيطر السلاجقة من خلالها - إلى جانب أنطاليا - على حركة التجارة في الحوض الشرقي من البحر المتوسط؛ زادت معها رغبة البيزنطيين والقبارصة في السيطرة على هذا الميناء المهم، وقد حاولوا القيام بالسيطرة على العلايا في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م للتحكم في حركة الملاحة والسفن التجارية الواردة إلى أسيا الصغرى؛ لكن الأسطول السلجوقي تصدى لهم بحزم لتظل العلايا ميناءا سلجوقيا يحمي حدود الدولة جنوبا، ويساهم في تنمية اقتصادها وتجارتها الداخلية والخارجية وبخاصة مع كل من مصر والشام والمدن الإيطالية(٢٠٥).

لقد كان السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول من أشهر سلاطين سلاجقة الروم الذين وجهوا عناية خاصة إلى قواتهم البحرية، ولعله أدرك أهمية ذلك بعد ما تعرضت له الدولة خلال العهود السابقة من هجوم متعدد على حدودها الشمالية والجنوبية عبر البحر، وذلك بسبب عدم امتلاك الدولة للأسطول البحري، فكانت ثغور الدولة وموانئها معرضة دائما لغارات الأساطيل الأجنبية(٢٠٦)، ولذلك رأيناه يهتم كثيرا بأمر المدن الساحلية وينشئ بها الأساطيل ودور بناء السفن، ولعل ذلك كان السبب وراء تلقيبه بلقب "**سلطان البرين**

والبحرين"، كما ينطق بذلك النص الإنشائي الموجود بقلعة العلايا ذاتها يعود تاريخه إلى عام ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م(٢٠٧).

ويعزى السبب في اهتمام السلاجقة بموانئهم البحرية على ساحل البحر المتوسط بشكل خاص إلى قربها من الموانئ الإسلامية في مصر والشام والتي تجمع السلاجقة بهم وحدة الدين والتعاطف السياسي لاسيما أن وجود مملكة أرمينية المسيحية كان يشكل حاجزا يهدد حركة تجارة السلاجقة مع المسلمين عبر البر(٢٠٨).

وعلى هذا النحو دخلت مدينة العلايا ضمن التخطيط السلجوقي لمدن أسيا الصغرى، فكانت نموذجا للمدينة المحصنة ذات التأثير المدني الواضح داخليا وخارجيا(٢٠٩)، كما أنها أصبحت ميناءا تجاريا مهما لدولة سلاجقة الروم، تساهم في الحفاظ على حدود الدولة الجنوبية، وتساعد في تنمية اقتصادها وحماية تجارتها واتصالها بالعالمين الإسلامي والأوربي عبر البحر المتوسط، وكان لدورها الحيوي في حركة التجارة السلجوقية وتنظيم العلاقات التجارية مع الدول الأخرى أثر كبير في قوة اقتصاد الدولة وتمركز القوة بها، وكان فتحها وتحويلها إلى ميناء للسلاجقة نهاية حقيقية لسيطرة الأرمن الاقتصادية على المنطقة الشرقية من ساحل البحر المتوسط وصولا إلى أنطاليا، وبذلك يكون سلاجقة الروم قد فرضوا سيادتهم وقوتهم السياسية والاقتصادية على ساحل البحر حتى إن مملكة أرمينية ذاتها قد اعترفت بهم وخضعت لسلطانهم(٢١٠).

وقد ظلت العلايا تحتفظ بهذه القيمة الاقتصادية والتجارية خلال الفترات اللاحقة حتى بعد الغزو المغولي للدولة وسيادتهم في الأناضول منذ عام ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م وهو ما أكده الرحالة ابن بطوطة الذي زار المدينة في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م وشهد لها بالعمران وسعة حركة التجارة كما سبق القول(٢١١).

خاتمة البحث

استعرض البحث تاريخ مدينة العلايا (العلائية) وأهميتها التجارية في أسيا الصغرى، وذلك منذ فتح السلاجقة للمدينة حتى نهاية عصر السلطان علاء الدين كيقباذ الأول (٦١٨-٦٣٤هـ/١٢٢١-١٢٣٦م)، فعرض البحث لجغرافية العلايا من حيث موقعها وحدودها ومسمياتها ومساحتها وتضاريسها، كما تناول تاريخ المدينة قبل الفتح السلجوقي لها، فعرض لنشأتها وتاريخها قبل الإسلام وموقف الفاتحين المسلمين منها خلال تحركاتهم في هذه المنطقة في العصرين الأموي والعباسي، كما تناول البحث أحداث الفتح السلجوقي للمدينة في عهد كيقباذ الأول عام ٦١٨هـ/١٢٢١م الذي سمى المدينة باسمه بعد فتحها للمرة الأولى في تاريخ الإسلام، ثم عرض لمظاهر اهتمام السلطان علاء الدين بالمدينة وإعادة تأسيسها وتعميرها وجعلها ميناءا بحريا وتجاريا للدولة على ساحل البحر إلى جانب ميناء أنطاليا تخدم التجارة الدولية وتحافظ على حدود الدولة الجنوبية.

ويمكن الإشارة إلى أهم نتائج البحث فيما يلي:

١- عرفت مدينة العلايا قبل الفتح السلجوقي بعدة مسميات منها: كوراكسيوم، وكلونوروس، وكانديلور، وكانت تعد أولى مدن قليقية من جهة الغرب حتى مملكة أرمينية الصغرى شرقا.

٢- تتميز العلايا بجغرافية طبيعية ساعدت على تحصين المدينة بشكل كبير، حيث تقع على دخلة من ساحل البحر فوق مرتفع صخري عال، وكانت قلعة كلونوروس الموجودة بها أشهر ما في المدينة على مدار تاريخها، ولا يوجد طريق بري يربطها بما حولها سوى طريق العلايا أنطاليا جهة الغرب، وهو نفس الطريق الذي سلكه الجيش السلجوقي وقت فتح المدينة.

٣- تعود نشأة مدينة العلايا إلى فترة طويلة قبل الميلاد، وكانت تعرف وقتذاك باسم كوراكسيوم ثم كلونوروس، وقد استغل القراصنة حصانتها وقلعتها

واتخذوا منها قاعدة ومستقرا لهم، ويعد ذلك أشهر ما عرفت به المدينة عبر فترات مختلفة من تاريخها القديم.

٤- تتابع على حكم المدينة أمراء مختلفون من البيزنطيين، ثم استولى عليها الأرمن وظلت تحت سيادتهم حيث حكمها الأمير الأرميني كيرفارد منذ عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م وظلت كذلك حتى الفتح السلجوقي للمدينة.

٥- على الرغم من تحركات الفاتحين المسلمين خلال العصرين الأموي والعباسي في أسيا الصغرى وحملاتهم المتتالية على المدن والثغور البيزنطية القريبة من العلايا؛ فإنهم لم يلتفتوا إليها ولم يفكروا في فتحها وكانت أنظارهم تتوجه دائما نحو المدن الأكثر أهمية مثل القسطنطينية التي رغب المسلمون فتحها منذ عهد معاوية بن أبي سفيان.

٦- لعبت مدينة أنطاليا (الواقعة غربا على بعد يومين من العلايا) دورا مهما في فتح السلاجقة لمدينة العلايا، ولذلك عرض البحث بالتفصيل لمراحل الفتح السلجوقي لأنطاليا وإخضاعها لسلطة الدولة.

٧- كان تأخر الفتح الإسلامي للعلايا سببا في ندرة المعلومات الخاصة بها في مصادر التاريخ والجغرافية الإسلامية قبل استقرار الأتراك السلاجقة في الأناضول وفتحهم للمدينة بعد فتح أنطاليا وارتباط العلايا بها.

٨- جاء قرار السلطان علاء الدين كيقباذ الأول بفتح مدينة العلايا مدفوعا بالرغبة في ضمها لدولته وتأمين حركة التجارة في ميناء أنطاليا الذي يتوافد عليه التجار المسلمون من مختلف البلدان وبخاصة من مصر والشام.

٩- وقع فتح العلايا في شهر المحرم ٦١٨هـ/ فبراير ١٢٢١م، وكان أول الأعمال التوسعية للسلطان علاء الدين بعد توليه السلطة، كما يعد ذلك أول فتح لها في تاريخ الإسلام.

١٠- في حملته على المدينة؛ أحكم الجيش السلجوقي حصاره للعلايا مدة شهرين من ثلاث جهات: من البر، ومن الساحل، ومن البحر، وكان ذلك

سببا في استسلام حاكمها الأرميني كيرفارد وتسليمه المدينة والقلعة في مقابل الأمان.

١١- أمّن السلطان علاء الدين الأمير كيرفارد وصاهره فتزوج من ابنته التي أسلمت واتخذت اسم "ماهبري خاتون" وأنجبت ابنه غياث الدين كيخسرو الثاني، وأرسل السلطان إلى كيرفارد منشورا بإمارة آق شهر من توابع قونية، وزوج ابنته "خوند خاتون" من ابن الأمير كيرفارد بعد أن أعلن إسلامه، فتوثقت العلاقات بين الجانبين بهذه المصاهرة.

١٢- بعد الفتح؛ أطلق السلطان علاء الدين كيقباذ اسم "علائية" على المدينة نسبة إليه، ثم خففها الناس فقالوا "العلايا"، وهي المدينة الوحيدة من بين جميع المدن التي فتحها تحمل اسم السلطان علاء الدين مما يؤكد أهميتها لديه، وقد اشتهر اسم العلايا واختفت المسميات الأخرى وفق رواية ابن بطوطة الذي زار المدينة في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م وذكرها باسم "العلايا".

١٣- تتابع على سكن مدينة العلايا عبر تاريخها عناصر جنسية متعددة، فسكنها الروم، والأرمن، واليونانيون، ولما فتحها السلاجقة؛ أمر السلطان علاء الدين بأن ينقل إليها التركمان من أنطاليا ومدن الأناضول الأخرى، ثم إنه اتخذ منها مشتى له، ودرج على ذلك من تلاه من سلاطين الدولة، كما أنه جعل منها ملجا مناسبا آمنا يحتمي به سلاطين الدولة ورجالها وقت الخطر.

١٤- أعاد السلطان علاء الدين هيكلة العلايا بعد فتحها ونفذ بها خطة بناء وتعمير واسعة، فأنشأ بها المساجد وأوقف لها الأوقاف، ونقل إليها العلماء والشعراء وأصحاب الحرف، كما أنشا بها قصرا فخما وحمامات وصهاريج لحفظ المياه، كما جدد أسوارها وزاد من ارتفاعها.

١٥- جدد السلطان علاء الدين القلعة القديمة في المدينة، وأنشأ قلعة داخلية جديدة ضمت ثلاثة وثمانين برجا صغيرا للمراقبة، ومائة وأربعين دهليزا

داخليا، وقد رأى الرحالة ابن بطوطة هذه القلعة وصعد إليها بنفسه ووصفها بالحصانة والمنعة.

١٦- من المنشآت المهمة للسلطان علاء الدين في العلايا برج قيزيل كول (البرج الأحمر)، أنشأه بهدف مراقبة الساحل والميناء التجاري في المدينة، وما يزال هذا البرج قائما حتى اليوم.

١٧- لما كانت العلايا مشهورة بوفرة إنتاجها الخشبي؛ فقد استغله السلطان علاء الدين وأنشأ بها ترسانة بحرية كبيرة ضمت أحواضا لبناء السفن وتقوية الأسطول السلجوقي ما تزال بعض آثارها موجود حتى الآن.

١٨- أفاد السلطان علاء الدين من الموقع الجغرافي المتميز لمدينة العلايا على ساحل البحر فحولها إلى ميناء تجاري إلى جانب أنطاليا، وأصدر قرارا بأن تكون العلايا مركزا رئيسيا لإمارة السواحل في كل أرجاء الدولة تشرف على موانئ السلاجقة على ساحل البحر بما فيها أنطاليا ذاتها.

١٩- لم تتوقف جهود السلطان علاء الدين على تعمير العلايا وبناء السفن بها؛ بل سعى لتنشيط حركة التجارة الخارجية وعقد الاتفاقيات التجارية مع الأوربيين في البندقية والمدن الإيطالية فغدت العلايا ميناءا تجاريا مهما مؤثرا في اقتصاد الدولة يقصدها إليها التجار من كل مكان.

٢٠- بعد الاستيلاء على أنطاليا والعلايا وتحويلهما إلى موانئ تجارية؛ تكون دولة سلاجقة الروم قد فرضت سيادتها وقوتها السياسية والاقتصادية على ساحل البحر وأنهت سيطرة الأرمن في هذه الناحية، بل إن مملكة أرمينية الصغرى ذاتها قد اعترفت بها وخضعت لسلطانها.

٢١- أصبحت العلايا في عهد السلطان علاء الدين أهم مدن السلاجقة بأسيا الصغرى، فعُرِفَت بأنها "المدينة الملكية"، وقد استمر اهتمام السلطان بها طوال فترة حكمه حتى قبل وفاته بسنوات قليلة، يؤكد ذلك التواريخ الموجودة على البنايات الأثرية المكتشفة بالمدينة والتي تشير إلى أن تلك الإنشاءات

وقعت جميعها في عهد السلطان علاء الدين خلال الفترة من (٦١٨-٦٢٩هـ/ ١٢٢١-١٢٣١م)، وكان ذلك من أسباب تلقيبه بلقب "سلطان البرين والبحرين" وفق النص الإنشائي الموجود في قلعة العلايا ذاتها والذي يعود تاريخه إلى عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م.

مـلحق رقـم (١)
الخريطة

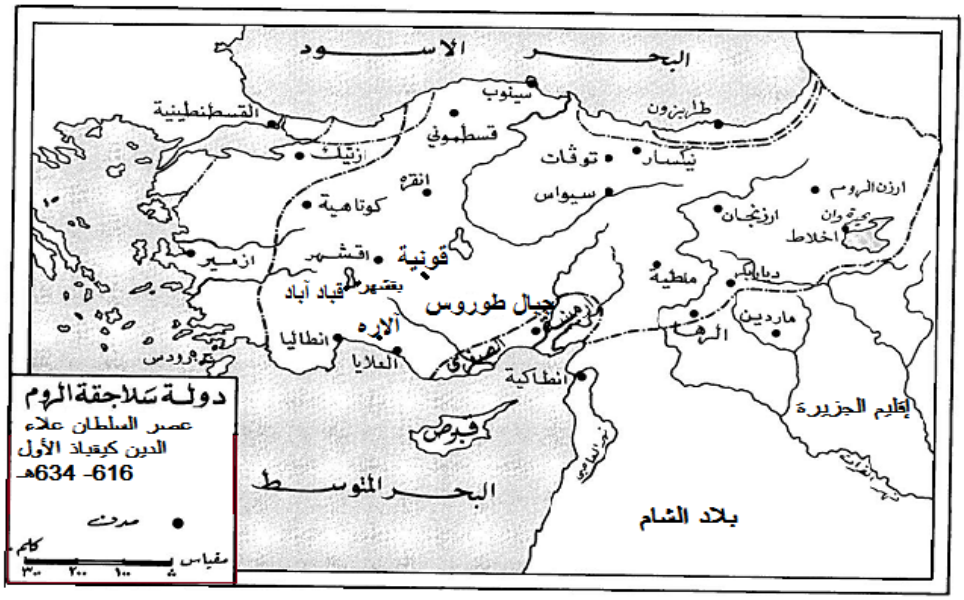

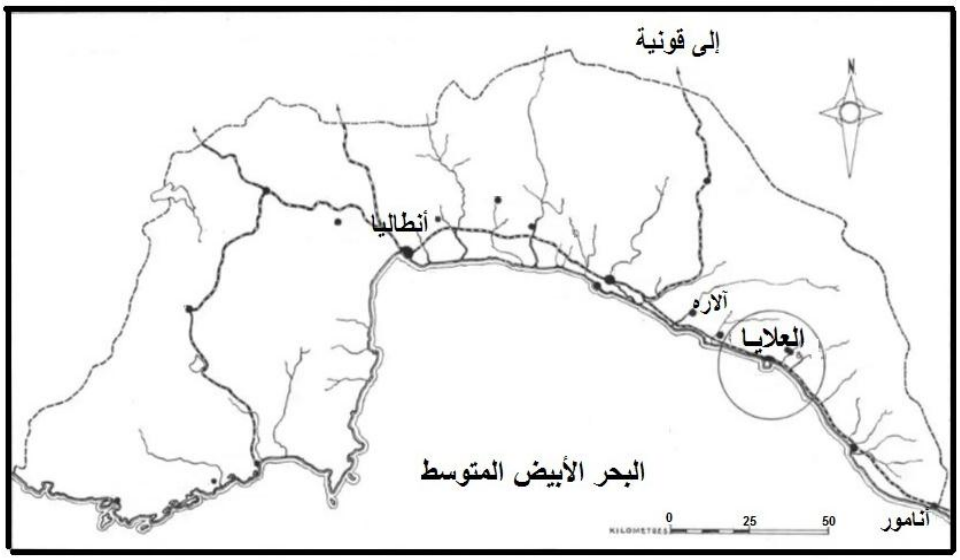

انظر: *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 9.*

مـلحق رقـم (٢)

كتاب الأمير الأرميني كيرفارد حاكم كلونوروس (العلايا)

إلى السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ بالاستسلام

" كانت هذه الصخرة الصلدة منذ زمن دارا وهوشنج وعهد الإسكندر وقيصر موطنا لآباء هذا المملوك الذليل وأجداده، وحسرة على أعدائه وأضداده، ولم يزمع أي ملك موفق حربها، ذلك لأن خالق الكون لم ينشئ على الأرض سماء مثلها، وقد زودت من الذخائر والمتاع بما يكفي إلى يوم الحساب. غير أنّي حين ألقيت بنظرة من بعيد على المظلة المنصورة اعتورني فتور في الأعضاء وتملكتني غشاوة في نور البصر، واستبد الضعف بالقوى، وبدا هذا الموقع المخيف في عين العقل بئرا لا قرار له، فقلت لنفسي إنّ مناطحة الصخر والتشبث بالرايات الخفاقة في العلا مهلكة وضياع، والواجب البحث عن مقر ومفر في ظل شمس الملوك، فإن شملتني العاطفة الملوكية، وكان لي مع نوال الأمن على حياتي كسرة خبز من ممالك السلطان، فسوف يكون ذلك غاية التلطف مع المملوك ونهاية الحدب على الخادم".

انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٤-١٢٥.

ملحق رقم٣
الترسانة البحرية في العلايا

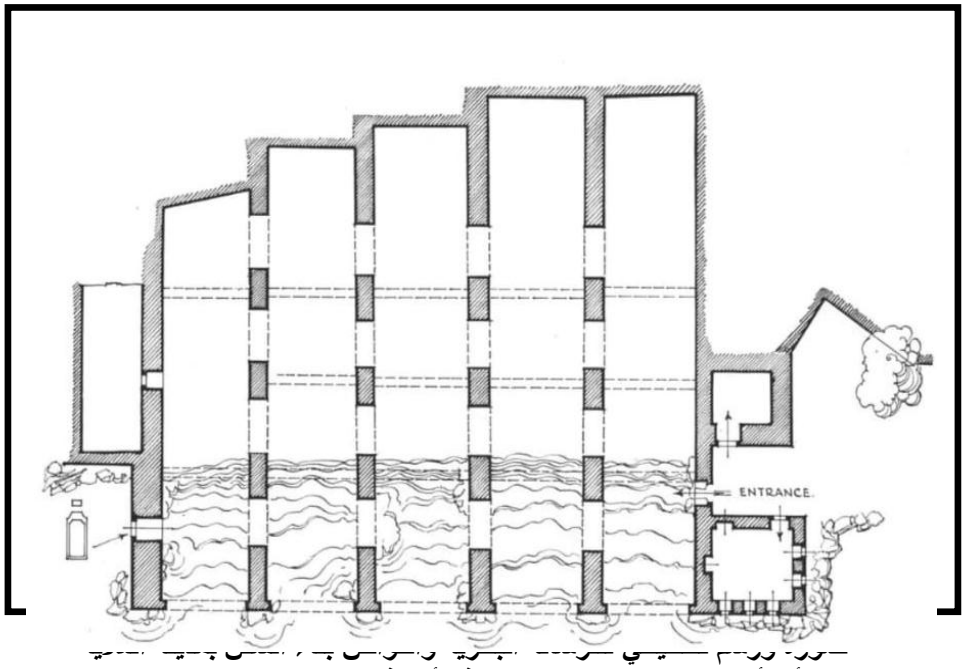

أنشأها السلطان علاء الدين كيقباذ الأول في عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م

انظر: ***Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 16-18.***

ملحق رقم ٤
برج قيزيل كول *Kizil Kule* في العلايا

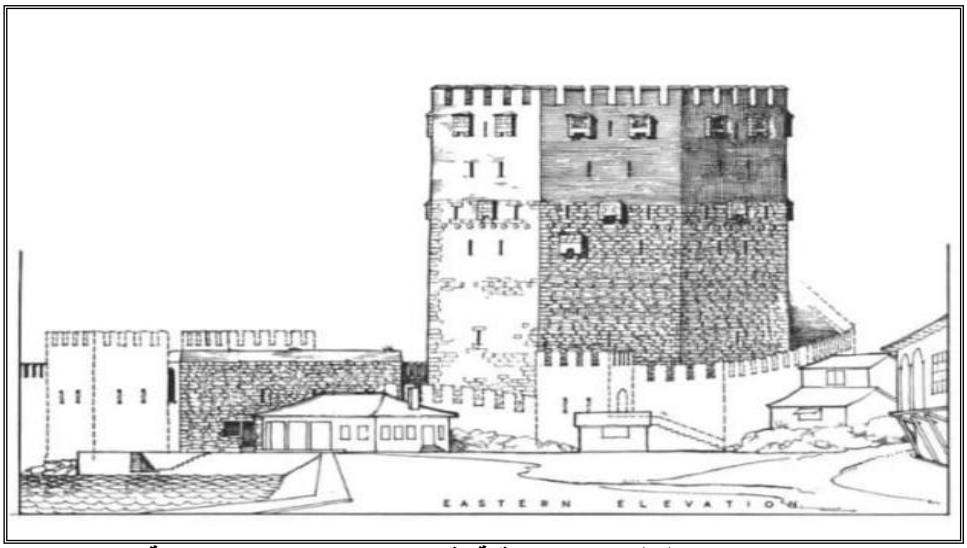

صورة ورسم تخطيطي لبرج المراقبة (قيزيل كول *Kizil Kule*) بقلعة العلايا
بناء السلطان علاء الدين كيقباذ الأول عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م
انظر: ***Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 11-16.***

الهوامش

(١) من المؤسف أننا لا نجد أية معلومات عن مدينة العلايا في مؤلفات الجغرافية الإسلامية ابتداء من من اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) وحتى ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وأول من تحدث عنها من الجغرافيين المسلمين هو أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، ثم زارها الرحالة ابن بطوطة بعد وفاة أبي الفداء بعام واحد، وذلك في شهور سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣م خلال رحلته لبلاد الروم. انظر أبو الفداء: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص٣٨١؛ ابن بطوطة: الرحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، مراجعة مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م، ص٢٩١، وقد نقلت عنهما المراجع الأخرى.

(٢) اعتاد المسلمون منذ القدم على تسمية بلاد الدولة البيزنطية في جملتها بلاد الروم، والبحر المتوسط هو بحر الروم، وصارت لفظة الروم بمرور الوقت اسما يطلق على أقرب الأقاليم النصرانية إلى بلاد الإسلام، فأطلق على أسيا الصغرى التي انتقلت إلى أيدي المسلمين بعد استقرار الأتراك السلاجقة بها، و**سلاجقة الروم**: مصطلح سياسي يطلق على فرع من سلالة السلاجقة الأتراك، حكموا في أسيا الصغرى وكونوا دولة خاصة بهم في هذه المنطقة منذ عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م على يد سليمان بن قتلمش (ت٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، واستمرت هذه الدولة فترة زمنية طويلة وكانت لها علاقات مع كل من البيزنطيين والمماليك والمغول الإيلخانيين، وقد غزا المغول بلاد سلاجقة الروم وهزموهم في موقعة كوسه داغ عام ٦٤١هـ/١٢٣٨م واستمرت بعدها الدولة تحت السيادة المغولية حتى سقطت تماما في عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت (د.ت)، ج٣ص٩٧-١٠٠؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٥م، ص١٥٩؛ اوقطاي آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، (ط١) استانبول، ١٩٨٧م، ص١٤٣؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٦م، ص٤٠.

(٣) **جبال طوروس**: سلسلة من الجبال الضخمة الحاجزة بين بلاد الروم وغيرها، تمتد على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط وتشرف على مدن وثغور منها أنطاكية والمصيصة وطرسوس، وقد أطلق عليها العرب اسم جبال "اللكام"، واللكام جبل واحد من جبالها الضخمة. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٠-١٦٢.

(٤) **أنطاليا**: مدينة وميناء ساحلي على الشاطئ الشمالي الشرقي للبحر المتوسط، وصفها الجغرافيون المسلمون بالقوة والحصانة وأن سورا عظيما يحيط بها يتخلله بابان: أحدهما للبر، والثاني للبحر،

كما أنها أدت دورا خطيرا في الحروب الصليبية حيث كان الصليبيون يتجمعون بها قبل الإبحار تجاه فلسطين، وقد فتحها سلاجقة الروم وضموها لملكهم في عام ٦٠٣هـ/١٢٠٧م. انظر عنها: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١ص٢٧٠؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١؛ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، يناير، ٢٠٠٥م، جـ٥ص٣٤٥-٣٤٦؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣-١٨٤؛ هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا محمد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، جـ٢ص٢١٨، وهو يسمي أنطاليا "ساتاليا". عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية (٧٧٤-٩٢٢هـ/١٣٧٣-١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٠م، ص٤٣؛ ويُذكر أن الذي بنى هذه المدينة هو أتالوس فيلادلفيا *Attalus Philadelphia* (١٥٨-١٣٨ق.م) وأصبحت تحت حكم الرومان عاصمة بامفيليا، وكانت تسمى بعدة مسميات قديمة منها ساتاليا (*Satalia*)، وأداليا (*Adalia*). انظر:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", foreword by: Steven Runciman. London, 1958, p: 2.

(٥) انظر أبا الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصارفي ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، جـ٣ص٢٣٤، ص٢٥٥؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١؛ القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ وراجع:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya and its Glass Finds, Journal of Anatolian Studies, vol (16), no (2), 2006, p: 129.

(٦) **الأناضـول:** اسم أطلقه الروم البيزنطيون على منطقة أسيا الصغرى، وهي كلمة يونانية (أنا تولي) تعنى شروق الشمس، وكانوا يعنون به كل ما يقع شرقي القسطنطينية، وهي ذات المنطقة التي أطلق عليها المؤرخون والجغرافيون المسلمون بلاد الروم، ويحدها جنوبا جبال طوروس التي تفصلها عن بلاد الشام، وبلاد الجزيرة الفراتية من ناحية الجنوب الشرقي، وإيران شرقا، والبحر الأسود شمالا، وبحر إيجه من الغرب، وتتميز هذه البلاد بموقع جغرافي متميز يربط بين أسيا وأوربا، وكانت خلال عصر سلاجقة الروم حلقة اتصال للتجارة الدولية بين الدول الواقعة على البحرين الأبيض والأسود بعد أن سيطر السلاجقة على الموانئ الواقعة على هذه البحار. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣ص٩٧-١٠٠؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٧٨، العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١)، ١٩٨٨م، ص٦٠-٦١؛ ويذكرها القلقشندي باسم بلاد الدربندات وبلاد التركمان. صبح الأعشى، جـ٥ص٣٣٨-٣٣٩، ولمزيد من التفاصيل عن هذه البلاد وتطور مسمياتها انظر،

لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٩؛ فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها (٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م، ص٦-٨.

(٧) **قونية:** مدينة كبرى بوسط الأناضول، عاصمة سلطنة سلاجقة الروم، وهي مدينة حسنة العمارة والبناء كثيرة الزروع والبساتين، تحيط بها الجبال من جميع الجهات عدا جهة الشمال، أعاد بناءها السلطان علاء الدين كيقباذ الأول، فزاد من علو أسوارها، وحفر حولها خندقا عميقا، وبنى بها قلاعا وأبراجا ضخمة. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص٤١٥؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٣؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٠٠؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨١.

(٨) انظر الخريطة بالملحق رقم (١). **ومملكة أرمينية الصغرى:** مملكة نصرانية قامت في جنوبي أسيا الصغرى وشملت مدن قليقية وبامفيليا وسلسلة جبال طوروس، وفي عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م اتخذ مؤسسها وملكها روبين من مدينة سيس قاعدة له، واستمرت هذه المملكة قائمة حتى عصر سلاجقة الروم وارتبطت معها بعلاقات متباينة حتى خضعت لسلطانهم واعترفت بسيادتهم، وظلت تقاوم الزحف المغولي حتى قضى عليها سلاطين دولة المماليك في عام ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٨٠؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٣.

(٩) **قليقية:** وتسمى (كليكيا، وقويه، وقاليقلا)، مسمى يوناني قديم معناه الأرض الداخلة، تقع في المنطقة الجنوبية من أسيا الصغرى، وهي قريبة من الحدود الشامية لذلك عدها الجغرافيون المسلمون من الديار الشامية، وقد أطلق الروم واليونانيون هذا المسمى على المنطقة الممتدة على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط وتشغل جبال طوروس جزءا كبيرا منها، ولذلك فهي تنقسم إلى قسمين: قليقية الجبلية، وقليقية الساحلية، وتضم عددا من المدن منها المصيصة وأضنة وغيرها، وهي ذات المنقطة التي قامت فيها مملكة أرمينية الصغرى، وتعد مدينة العلايا ضمن المدن القديمة لقليقية كما سنرى لاحقا. انظر أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٧٩؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٨١؛ عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٣١-٣٣؛ وراجع أيضا:

W.M.Ramsay: The Historical Geography of Asia minor, Amsterdam, 1962, p:450.

(١٠) انظر *Ramsay: The Historical Geography of Asia minor , p: 450.*

(١١) **بامفيليا:** تشغل الجزء الغربي الساحلي من مملكة أرمينية الصغرى، ومدينتها العظمى هي أنطاليا التي كانت تسمى "ساتاليا *Satalia*" وقد استولى سلاجقة الروم على بامفيليا منذ عهد كيخسرو الأول وأتموا السيطرة عليها في عهد كيقباذ الأول، ويقول رامسي أن القادم من بامفيليا

إلى قليقية سيواجه أول ما يواجه مدينة كوراكسيوم "العلايا". انظر:

Ramsay: The Historical Geography of Asia minor , p: 450-451.

(١٢) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 2.*

(١٣) **ابن بيبي:** الحسين بن علي بن الجعفري الرُّغدي الملقب بناصر الملة والدين والمشهور بين العلماء باسم ابن بيبي نسبة إلى أمه بيبي التي كانت تعمل منجمة وهي ابنة العلامة كمال الدين السمناني كبير الشافعية في نيسابور في العصر الخوارزمي، وقد قربها السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي منه، وانتقلت أسرته إلى خدمة سلاطين سلاجقة الروم بعد مقتل السلطان الخوارزمي جلال الدين، ونال ابن بيبي حظوة لدى السلطان علاء الدين كيقباذ الأول، وكتب عنه كتاب الأوامر العلائية في الأمور العلائية، وهو أشهر مؤلفات ابن بيبي على الإطلاق، وهو أهم مصدر موجود عن تاريخ سلاجقة الروم عامة وسيرة السلطان علاء الدين كيقباذ بشكل خاص، مات ابن بيبي بعد عام (٦٨٣هـ/١٢٨١م). انظر لمزيد من التفاصيل: ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه (أخبار سلاجقة الروم)، ترجمة الدكتور محمد السعيد جمال الدين، نشر المركز القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (ط١)، ٢٠٠٧م، (مقدمة الترجمة)، ص (ك، ل، م)، ص٢٣٤-٢٣٥؛ فاطمة الربيدي: ابن بيبي ومنهجه في التأريخ لسلطنة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٢٩) يوليو، ٢٠١٤، ص٦٢-٦٨.

(١٤) راجع ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه (أخبار سلاجقة الروم)، ص١٢٤.

(١٥) *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 1-2, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129, Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, An Analysis on Early Turkish Urban Models in Anatolia, Central Asiatic Journal, Vol. 54, No. 2 (2010). p: 277-278.*

(١٦) أجريت العديد من الدراسات الأثرية الحديثة على مدينة العلايا ومنشآت السلاجقة بها، كان منها ما قام به البروفسيور أولوس أريك *"Prof.Dr.Oluş Arık"* وفريقه خلال الفترة (١٩٨٥-١٩٩٢م)، وقد توصلوا إلى عدة نتائج خطيرة تشير إلى قدم المدينة ووجودها منذ ما يقرب من أربعة قرون قبل الميلاد، كما أنهم أثبتوا وجود قصر وقطع زجاجية له في المدينة منسوبة للسلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول. لمزيد من التفاصيل انظر:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129-130.

(١٧) تكتب كلمة كوراكسيوم باللاتينية (*Coracesuim*)، بينما يكتب باليونانية (*Korakesien*). راجع لمزيد من التفاصيل:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 1-2, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.

(١٨) *Ibrahim Konyali: Alanya 'Alaiyye", Istanbul,1946, P: 11-38, P: 49, Nick*

Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40.

(١٩) *Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129.*

(٢٠) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣.

(٢١) انظر *Ramsay: The Historical Geography of Asia minor, p: 450.*

(٢٢) *Konyali: Alanya. p: 49, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129.*

(٢٣) يعد المؤرخ البلاذري (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) من أقدم المؤرخين المسلمين الذين تحدثوا عن عمليات الفتح الإسلامي للبلاد المحيطة بمدينة العلايا، ولم يرد لديه ذكر على الإطلاق لمسمى كوراكسيوم أو غيره من مسميات المدينة. انظر كتابه: فتوح البلدان، تحقيق وشرح عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت (ط١)، ١٩٨٧م، ص٢٠٨-٢١٥.

(٢٤) *Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129.*

(٢٥) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p:p: 1-2.*

(٢٦) راجع ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٠.

(٢٧) انظر محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى (٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م)، دار النفائس، بيروت (ط١)، ٢٠٠٢م، ص٢٤٤؛ وكذلك ذكرها كل من:
Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 277-278, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya,p: 129.

(٢٨) *Konyali: Alanya. P: 59, Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p:2, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40.*

(٢٩) هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، جـ٢ص٢١٧-٢١٨.

(٣٠) **كيقباذ الأول:** السلطان علاء الدين بن غياث الدين كيخسرو الأول، يعد السلطان الحادي عشر في سلسلة سلاطين سلاجقة الروم بأسيا الصغرى، تولى الحكم بعد أخيه عز الدين كيكاوس الأول في ٦١٦هـ/١٢١٩م واستمر حتى وفاته في ٦٣٤هـ/١٢٣٧م، وكان من أفضل سلاطين هذه الدولة كونه كان قويا له سياسة واضحة وعلاقات قوية مع جيرانه، كما كان من أكثرهم إنتاجا في حركة البناء والتعمير في الدولة. انظر عنه ما كتبه مؤرخ الدولة في عصره ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١١٢-١١٥، وصفحات أخرى، إدوارد فون زامباور: معجم الأنساب والأسرات

الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تعريب د. زكى محمد حسن وآخرين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١م، ص٢١٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤١-٢٤٢.

(٣١) راجع ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب إسحاق رملة، دار المشرق، بيروت ١٩٩١م، ص٢٦٧؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠-٧٠٨هـ /١٠٧٧-١٣٠٨م)، حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة رقم (٣٧٣)، حولية رقم (٣٣)، مارس ٢٠١٣م، ص٣٥؛ وانظر أيضا:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(٣٢) **المولوي:** المؤرخ الشيخ أحمد ده ده بن عيسى بن لطف الله السلانيكي الصديقي الرومي المولوي التركي المشهور بمُنجِّم باشي رئيس المنجمين والفلكيين لدى السلطان العثماني محمد خان الرابع بن إبراهيم باشا (١٠٥٨-١٠٩٩هـ)، وهو صاحب المؤلف الضخم في التاريخ كتاب جامع الدول، جمع فيه تاريخ الإسلام منذ البعثة النبوية حتى عصره، وضمنه كتابات وافية عن الإمارات التركمانية في الأناضول كما كتب معلومات قيمة عن دولة سلاجقة الروم والدولة العثمانية، كما ألف المولوي كتاب آخر في التاريخ هو كتاب صحائف الأخبار في وقائع الأعصار الذي ما يزال مخطوطا حتى الآن ومحفوظ في مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (١٢٥٤ تاريخ)، توفي المولوي في مكة في رمضان عام ١١١٣هـ/١٧٠٢م. انظر عنه صالح بن محمد الربعي: جامع الدول (دراسة وتحقيق القسم الأول من دول القرن السادس وفروعها)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، السعودية٢٠١٦م، ص١١-١٥.

(٣٣) المولوي: صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، ورقة ٥٧٨ (أ)؛ وانظر أيضا:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya …, p: 129.

(٣٤) يذكر أبو الفداء ذلك نقلا عن جماعة أتوا حجاجا من مدينة أنطاليا والتقى بهم في عام ٧٢١هـ/ ١٣٢١م، انظر كتابه تقويم البلدان، ص٣٧٨، ص٣٨١.

(٣٥) مسالك الأبصار، جـ٣ص٢٣٤، ص٢٥٥؛ زبيدة عطا: بلاد الترك في العصور الوسطى، (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت)، ص١٢٠.

(٣٦) رحلة ابن بطوطة، ص٢٩١.

(٣٧) **الإمارات التركمانية:** أعقب سيطرة المغول على العراق والشام واقتحامهم أقاليم أسيا الصغرى وخضوعها لسيادتهم نشاط ملحوظ للعناصر التركمانية التي كان بعضها قد هاجر واستقر في هذه المنطقة منذ ما قبل الغزو المغولي ثم تزايدت أعدادهم بعد هذا الغزو، وقد تنافست القبائل

التركمانية على تكوين حكم محلي لها في هذه المنطقة، وكانوا يلقون تشجيعا في كثير من الأحيان من كل من المماليك والسلاجقة بل ومن المغول أنفسهم، وقد نشأ مصطلح الإمارات التركمانية بعد ظهور عدد من هذه الإمارات في بلاد العراق والجزيرة وأسيا الصغرى، وقد بلغ عدد هذه الإمارات عشر إمارات، أشهرها وأهمها خمس إمارات هي: قراقوينلي، وآق قوينلي، وبنو قرمان، وبنو ذولغادر، وبنو رمضان، كانت الأولى والثانية في بلاد الجزيرة، بينما كانت الثلاث الأخرى في أسيا الصغرى وورث بعضها ملك سلاجقة الروم في قونية وغيرها من المدن المهمة بالأناضول، كما ضم الأناضول عدة إمارات تركمانية أخرى منها: إمارة بني الحميد، وإمارة بني أيدين، وإمارة بني منتشا، وإمارة العثمانيين، ... وغيرها. انظر العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٦١-٦٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى: جـ٥ص٣٥٨-٣٦٧؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٤٣-١٤٤؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٦-١٩٢.

(٣٨) **بنو قرمان:** أسرة من القبائل التركمانية التي استوطنت الأناضول عقب الزحف المغولي على هذه البلاد، وقد كونت هذه الأسرة حكما خاصا بها في المنطقة الواقعة بين أنقرة شمالا والبحر المتوسط جنوبا وقيسارية شرقا وقونية غربا، وتنسب إلى قرمان بن نوره صوفي التركماني، واستمر حكم هذه الإمارة ما زاد عن قرنين من الزمان (٦٥١-٨٦٤هـ/١٢٥٠-١٤٨٧م). انظر: العمري: التعريف، ص٦١؛ القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٦٥، لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٨٠؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٥٢؛ عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٦١-٦٥. ولما زار ابن بطوطة العلايا في عام ٧٣٣هـ/١٣٣٣م ذكر أنها كانت تخضع لملوك قرمان. رحلة ابن بطوطة، ص٢٩١.

(٣٩) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١؛ العمري: مسالك الأبصار، جـ٣ص٢٣٤، ص٢٥٥؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١.

(٤٠) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p:1.*، ويذكر المستشرق هايد أن المدينة كانت وما زالت تعرف باسم (ألاجا *Alaja*) وأنها هي ذاتها مدينة "كانديلور" القديمة عند الغربيين، انظر كتابه: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٩. وجدير بالذكر أن اسم العلايا قد تغير إلى ألانيا في عام ١٩٣٦م، وكان أتاتورك قد توقف عندها بمركبه الخاص عبر البحر فسأل: ما اسم هذه المدينة، فأخبره بعضهم: العلايا، فقال: لا، بل اسمها ألانيا، وهو ذات الاسم الذي ما تزال المدينة معروفة به حتى اليوم. انظر:

Nick Karbbenhoft : A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p:45, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya ..., p:129-130.

(٤١) تقويم البلدان، ص٣٨١.

(٤٢) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١. وقد ذكر أن ملكها وقتذاك هو "يوسف بن قرمان".

(٤٣) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٠.

(٤٤) يؤكد كل من لويد ورايس (*Lloyd and Rice*) أن الأمير كيرفارد حاكم كلونوروس وقت الفتح السلجوقي كان من أصل أرميني وليس يونانيا كما يرى البعض، انظر كتابهما (*Alanya, p: 3.*)، وانظر أيضا *Koray Özcan* في بحثه بعنوان: *The Anatolian Seljuk City, p: 278.*

ويعزز *Omur Bakirer* هذا الرأي، ويضيف أن الأمير كيرفارد من المحتمل أن يكون هو "الابن الأكبر" لحاكم مملكة أرمينية الصغرى في ذلك الوقت. انظر بحثه:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya ..., p: 129.

(٤٥) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٤.

(٤٦) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢١.

(٤٧) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ أيضا راجع:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.

(٤٨) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١، القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ محمد بن علي بروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت (ط١)، ٢٠٠٦م، ص٤٧٤.

(٤٩) تقويم البلدان، ص٣٨١.

(٥٠) تقويم البلدان، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٥١) تقويم البلدان، ص٣٨١.

(٥٢) نقل عن أبي الفداء كل من القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ محمد بن علي بروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، ص٤٧٤.

(٥٣) ابن بطوطة: الرحلة ص٢٩١ وانظر كذلك:

Nick Karbbenhoft :A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40-41.

(٥٤) ابن بيبي: الأوامر العلائية في الأمور العلائية ص٢٦٧؛ نقلا عن:

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(٥٥) *Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278.*

(٥٦) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p:4.*

(٥٧) **التركمان:** اختلف المؤرخون حول هذا المصلح اختلافا كبيرا، ويرجح أنه تطور لمصطلح الترك،

فهو مصلح سياسي يطلق بشكل خاص على القبائل التركية التي هاجرت إلى أسيا الصغرى وأقامت حكما وإمارات خاصة بها، ومنها دولة سلاجقة الروم. انظر لمزيد من التفاصيل، عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٥٥-٦٠.

(٥٨) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤؛ وراجع كذلك:

Konyali: Alanya, p: 67, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129, Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278.

(٥٩) انظر ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، جـ٣ص٢٣٤؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١.

(٦٠) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤.

(٦١) فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول، ص٥٤-٥٥.

(٦٢) *Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p:129.*

(٦٣) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 2.*

(٦٤) راجع هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢٠٦؛ عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني (عصر الثورة)، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٢٧-١٢٨؛ وانظر كذلك :

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 1, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40-41.

(٦٥) **القسطنطينية:** ويقال لها قسطنطينية، قلب العالم المسيحي ودار ملك الروم البيزنطيين وأجل مدنهم وأكبرها وأكثرها ثراءا لديهم، يفصلها البحر عن بلاد المسلمين في أسيا الصغرى، يقع البحر في شمالها وشرقها، بينما يقع جنوبها وغربها في البر، ظلت عاصمة للروم البيزنطيين حتى سقطت في أيدي الصليبيين في عام ١٢٠٤م فأقاموا فيها إمبراطورية لاتينية وانتقل مقر البيزنطيين إلى نيقية، لكن سرعان ما عادت إلى أيدي البيزنطيين مرة اخرى، وقد ظل المسلمون يحلمون بفتح هذ المدينة على مر تاريخهم منذ عصر الفتوحات الأولى، إلى أن سقطت المدينة في أيدي العثمانيين في عصر السلطان محمد الفاتح عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م. انظر عنها. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص٣٤٧-٣٤٨؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٥٧-٣٦٠.

(٦٦) انظر: عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني (عصر الثورة) ، ص١٢٧-١٢٨؛ أيضا:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p:p: 1-2, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40-41.

(٦٧) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٩.

(٦٨) يعزز لسترنج هذا الرأي في كتابه بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٩.

(٦٩) **قبرص:** إحدى الجزر الواقعة في البحر المتوسط، تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة العلايا، فتحها المسلمون عدة مرات منذ عصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وقد لعبت دورا خطيرا في الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي، كما كان لها دور كبير في حركة القرصنة في البحر المتوسط، وارتبطت بعلاقات تجارية واسعة النطاق مع العالم الإسلامي في مصر والشام، وكذلك مع دولة سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، وكان للقبارصة تطلع دائم نحو السيطرة على الموانئ السلجوقية على البحر المتوسط بما فيها العلايا. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص٣٠٥.

(٧٠) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٨؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (ط٢) ١٩٦١-١٩٦٧، جـ٤ص٢٥٨-٢٦٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١)، ١٩٨٧م، جـ٢ص٤٨٨-٤٩٠؛ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، (البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م، ص٨٠-٨٣؛ جوزيف نسيم، ووسام فرج: العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨١م، ص٣٣-٣٤.

(٧١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٩-٢١٠؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٤ص٣٠٤؛ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص٨٤-٨٦؛ ويذكر لسترنج أن معاوية في حملته تلك كان يقصد القسطنطينية وأنه فرض عليها حصارا ثم رفع مضطرا لما بلغه خبر وفاة الخليفة عثمان. انظر كتابه بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٩.

(٧٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣ص١٣-١٤، وهو يذكر هذه الموقعة في حوادث سنة ٣١هـ؛ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص٩٢-١٠٠؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، (ط٢، دون ذكر دار نشر) القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٣٥-٢٣٦؛ جوزيف نسيم، ووسام فرج: العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية، ص٣٤.

(٧٣) انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٧-٢٧٩، وانظر كذلك جوزيف نسيم، ووسام فرج: العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية، ص١٨٩-٢٠١، ص٢١٤-٢٤٥.

(٧٤) **رودس:** تبعد على بعد أربعة أيام من جزيرة قبرص، وهي جزيرة يونانية تقع في البحر المتوسط بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا، في منتصف المسافة بين جزر اليونان وقبرص، وتعد رودس أبعد الجزر الشرقية بالنسبة لليونان وبحر إيجه وتبعد عن غرب تركيا حوالي ١٨ كم، وهي جزيرة مشهورة عبر مراحل التاريخ والعصور القديمة، عرفت بأعمال القرصنة، كما أنها شهدت صراعات

ونزاعات من قبل أغلب الإمبراطوريات والقوى القديمة، ويعود هذا الصراع إلى أهمية موقعها من الناحية الاستراتيجيّة، كما يوجد بها تمثال "كلوسوس" أحد عجائب الدنيا السبع القديمة. انظر ابن فضل الله العمري: التعريف، ص٨٥.

(٧٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٨-٢٧٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٥ص٢٨٨؛ ابن الأثير: الكامل، جـ٢ص٣٤١؛ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص٩٠-٩١؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٧٦) راجع عن حملات الأمويين الثلاثة على القسطنطينية المصادر والمراجع الآتية: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٥ص٢٣٢، ص٢٩٣-٣٢٢؛ جـ٦، ص٥٢٣، ص٥٣٠-٥٣١، ص٥٥٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٣ص٣١٤-٣١٥، جـ٤ص٣٠٤-٣٠٥؛ إبراهيم العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص١٥٤-١٧٠، ص١٨١-١٩٢؛ عبد الشافي محمد: العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص٢٤٩-٢٦٢؛ جوزيف نسيم، ووسام فرج: العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية، ص٣٦-٣٧، ص١٢١-١٧٥.

(٧٧) **طرسوس**: مدينة بين أنطاكية وأذنة، استولى عليها الروم زمن حكم بني أمية حتى انتزعها منهم الخليفة العباسي المأمون، وتعد من أهم الثغور الإسلامية شمالي بلاد الشام كونها تشرف على المدخل الجنوبي لقليقية وسلسلة جبال طوروس، وهي موطن للمرابطين المسلمين. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٤٩؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٤؛ عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٣٨-٤٠.

(٧٨) **المصيصة**: مدينة كبيرة تقع في الثغر الشامي، بناها الروم وسموها "مامستر" أي المصيصة، تقع على نهر يسمى جيحان، فتحها المسلمون في عهد الخيفة عبد الملك بن مروان في عام ٨٤هـ/ ٧٠٤م، وفقد شهدت تجديدا واتساعا كبيرا خلال العصرين الأموي والعباسي وأطلق عليها الخليفة العباسي المنصور اسم "المعمورة". انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣ص١٠٤؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٥١؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرية، ص١٦٢-١٦٣؛ عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٣٥.

(٧٩) **أذنة (أضنة)**: قلعة قديمة بناها الروم تقع على نهر سيحان ببلاد الروم، وسميت بأذنة نسبة لأذنة بن ياوان بن يافث، ويعدها الجغرافيون المسلمون من الثغور الشامية. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٤٩؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٦٣.

(٨٠) **عين زربة**: من مدن الثغور الشامية تبعد ثمانية عشر ميلا عن المصيصة، تقع بالقرب من مقر ملوك أرمينية الصغرى في جنوب شرق الأناضول، تأسست قبل الميلاد وسيطر عليها الروم والساسانيون حتى فتحها المسلمون في العصر الأموي، ثم جددها الخليفة العباسي هارون الرشيد

عام ١٨٠هـ/٧٩٦م، وسقطت في أيدي الروم البيزنطيين عام ٣٥١هـ/٩٦٢م ثم احتلها الصليبيون وخربوها، ثم سقطت في أيدي ملوك أرمينية الصغرى. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٥١؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦١؛ عماد الخليف: كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية، ص٤١-٤٢.

(٨١) محمد فؤاد كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (ط١)، ١٩٦٥م، المقدمة، ص "و".

(٨٢) راجع مثلا البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧٩-٢٨٤.

(٨٣) **المعتصم بالله**: الخليفة العباسي أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن الرشيد (٢١٨-٢٢٧هـ)، تولى الخلافة بعد أخيه المأمون، وشهد عهده ظهور واضح للعنصر التركي في الدولة العباسية بعد أن اعتمد عليهم المعتصم اعتمادا كاملا في الجيش. الطبري: تاريخ الطبري، جـ٨ص٦٦٧؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٣.

(٨٤) **عمورية**: من أكبر وأهم مدن الروم في أسيا الصغرى، جليلة القدر "عين النصرانية" عندهم، تقع إلى الشمال من قونية قرب أنطاكية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص١٥٨؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٠-١٧١.

(٨٥) راجع ابن الأثير: الكامل، جـ٦ص٤٠-٤٥.

(٨٦) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٠.

(٨٧) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص١٢٧. وهو يذكر أن السلاجقة قد أقاموا فيما بعد تشكيلات عسكرية مماثلة في مناطق الحدود مع الأرمن والبيزنطيين، وقد عرفت تشكيلاتهم باسم "تشكيلات الأوج" السلجوقية، وكانت تعتمد في الأصل على العناصر التركمانية المهاجرة لتوطينها في الأناضول بكل الطرق الممكنة والاستفادة من طاقاتها، وكان سلاجقة الروم قد أقاموا مثل هذه التشكيلات في مدينتي العلايا وأنطاليا بعد فتحهما. كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص١٢٧-١٢٨.

(٨٨) المولوي: صحائف الأخبار في وقائع الأعصار (مخطوط)، مكتبة أحمد الثالث، إسطنبول، رقم (١٢٥٤ تاريخ)، ص٥٧٨ (أ).

(٨٩) تعد موقعة **ملازكرد** من أشهر معارك السلاجقة على الإطلاق، وقعت بين السلطان السلجوقي ألب أرسلان وبين الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجينيس في منطقة ملازكرد من أعمال خلاط بأسيا الصغرى في شهر ذي القعدة عام٤٦٣هـ/ أغسطس١٠٧١م، وكان النصر فيها حليف السلاجقة، حيث وقع الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في أسر السلطان السلجوقي ألب أرسلان. وتعد هذه المعركة البداية الحقيقية لانهيار الإمبراطورية البيزنطية في أسيا الصغرى

والتمكين للأتراك السلاجقة فيها، كما يعدها البعض السبب الرئيس وراء بداية سلسلة الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي. لمزيد من التفاصيل عن هذه الموقعة انظر: ابن الأثير: الكامل، جـ٨ص٣٨٨-٣٨٩؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، المقدمة، ص "ح"؛ محمود سعيد عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٤٥-٢٤٩؛ زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص٤٩-٥٣.

(٩٠) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، المقدمة، ص "ح"؛ أيضا:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 2, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya and its Glass Finds, p: 129.

(٩١) **ميرو كيفاليون:** معركة حاسمة انتصر فيها سلاجقة الروم بقيادة السلطان قليج أرسلان الثاني (٥٥١-٥٨٨هـ/١١٥٦-١١٩٢م) على الروم البيزنطيين بقيادة الإمبراطور مانويل الأول (٥٣٨-٥٧٦هـ/١١٤٣-١١٨٠م) عند حصن يسمى ميرو كيفاليون قرب مدينة قونية عاصمة السلاجقة بالأناضول، وذلك في ربيع عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م، وقد رسّخ هذا الانتصار أقدام السلاجقة في الأناضول وقضى على أحلام البيزنطيين في طردهم، وسقطت بعدها هيبة الإمبراطورية البيزنطية، وفقد الصليبيون في الشام حليفا مهما لهم الأمر يسر مهمة صلاح الدين الأيوبي في تحرير الأقصى بعد ذلك بأحد عشر عاما عندما أمن جانب البيزنطيين الذين التمسوا رضاه وعقدوا معه معاهدة سلام ضد المصالح الصليبية في الشام. انظر لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة وأهميتها: محمود سعيد عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص٢٩٠-٣٠٠؛ زبيدة عطا: الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة (ط٢)، ١٩٩٤م، ص٧٥-٧٦؛ وانظر لها أيضا بلاد الترك في العصور الوسطى، ص٩٩-١٠٢.

(٩٢) انظر: ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٤-١٢٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص٢٤٤؛ وراجع كذلك:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 41, p: 44.

(٩٣) **سليمان بن قُتلمش:** مؤسس سلطنة سلاجقة الروم في أسيا الصغرى وجد سلاطين هذه الدولة، اشترك مع السلطان ألب أرسلان في موقعة ملازكرد ضد البيزنطيين عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م والتي انتهت بانتصار السلاجقة، وتولى سليمان بعدها إدارة المنطقة الشمالية الغربية من الأناضول، وأقام سليمان في مدينة قونية مقر والده قتلمش، فاتخذها دار لملكه منذ عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، وتزايد ملكه وامتد، وقد ساعده في ذلك اعترافه بسيادة السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان الأمر الذي جعله حرا في هذه المنطقة، فأسس بذلك دولة سلجوقية عرفت باسم دولة سلاجقة الروم إذ إنها

قامت في بلاد الروم كما سبق القول. راجع زامباور: معجم الأنساب، ص٢١٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص٥٣-٥٦.

(٩٤) **البحر الأسود:** ويعرف كذلك باسم بحر القرم وبحر "بنطس" أو "بنطش"، وبحر طرابزندة نسبة إلى مدينة طرابزون أشهر المدن الواقعة عليه، ويفصل هذا البحر بين بلاد الروس والخزر والصقالبة شمالا وبلاد اللان شرقا، بينما تقع بلاد الروم في جنوبه، ويشمل ساحله الجنوبي على عدد من الموانئ المهمة التي كانت محورا للصراع بين السلاجقة والبيزنطيين من أهمها ميناء سينوب، وميناء طرابزون، وميناء سامسون، وقد سيطر سلاجقة الروم على كل هذه الموانئ مما أنعش الحركة التجارية في بلادهم بشكل كبير. راجع العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٦٠؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٨-١٦٩.

(٩٥) زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص٥٦-٦٠.

(٩٦) **كيخسرو الأول:** السلطان غياث الدين بن قليج أرسلان الثاني، تولى حكم الدولة فترتين: الأولى (٥٨٨-٥٩٢هـ/١١٩٢-١١٩٦م)، والثانية (٦٠١-٦٠٧هـ/١٢٠٤-١٢٠١٠م)، وكان عهده من أكثر الفترات استقرارا ورخاء لدولة سلاجقة الروم. ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٢-٤؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٢١٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢١١-٢١٢، ص٢١٧-٢١٨.

(٩٧) **سامسون:** وتسمى سمسيون، مدينة كبيرة على ساحل البحر الأسود غربي طرابزون، وبها بساتين وميناء للسفن. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٣؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٧٩.

(٩٨) **سينوب:** وتكتب أيضا "صنوب"، مدينة وميناء على ساحل البحر الأسود، إلى الغرب من سامسون وشمالا من قسطمونية، وصفها الجغرافيون بأن نصفها في البر ونصفها في البحر، وأنها كثيرة العمارة والبساتين، ويحيط بها البحر من جميع الجهات عدا الجهة الشرقية. انظر عنها: أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٣، ابن فضل الله العمري: التعريف، ص٨٤؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٢٦، القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٣٠؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٩١.

(٩٩) كان يتولى حكم هذه المدن الأمير البيزنطي ديفيد كومنين *David Comnenus* ويقيم في مدينة طرابزون. انظر أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٤١.

(١٠٠) **طرابزون:** وتسمى طرابزنده، مدينة كبيرة على ساحل البحر الأسود، وبها ميناء كبير للسفن، ولها تجارات واسعة مع بلاد الإسلام من قبل قيام الدولة السلجوقية في الأناضول. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٣؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٦٨.

(١٠١) ابن الأثير: الكامل، جـ١٢ص١٠١؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٥٢؛ زبيدة عطا:

الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية، ص١٢٤؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٠-٢٣١؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٤١؛ وراجع كذلك:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 44.

(١٠٢) تقويم البلدان، ص٣٧٨.

(١٠٣) تقويم البلدان، ص٣٨١.

(١٠٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣-١٨٤.

(١٠٥) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٢١.

(١٠٦) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٤٠.

(١٠٧) **مبارز الدين أرتقش:** من خواص غلمان السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو الأول، شارك معه في حروبه المختلفة، واشترك في حملته على انطاليا عام ٦٠٣هـ/١٢٠٧م، وولاه السلطان إمارتها بعد فتحها، وظل كذلك حتى نهاية عهد السلطان علاء الدين كيقباذ. ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٤١؛ نوره بادياب: سلطنة سلاجقة الروم ومملكة أرمينية الصغرى في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٤)، يوليو، ٢٠٠١م، ص١١٣.

(١٠٨) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٤٠-٤١؛ المولوي: جامع الدول، ج٢(تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق الذيل في فروع السلاجقة) نشريات دار الكتب الأكاديمية، أزمير، تركيا ٢٠٠٠م، ص٣١؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٤٥؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٩، ص٣١٠؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٤٩؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول، ص٣٣؛ وراجع كذلك:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.

(١٠٩) **كيكاوس الأول:** عز الدين ابن السلطان غياث الدين كيخسرو الأول، تولى الحكم بعد أبيه خلال الفترة (٦٠٧-٦١٦هـ/١٢١٠-١٢١٩م)، وهو أخو علاء الدين كيقباذ الأول، ومن أهم أعمال كيكاوس الأول فتح ميناء سينوب على البحر الأسود وضمه للدولة عام ٦١١هـ/١٢١٤م، وإعادة فتح مدينة أنطاليا في عام ٦١٢هـ/١٢١٥م، كما أنه قاد عدة حملات على مملكة أرمينية الصغرى وأخضعها لسلطانه، وقاد عدة حملات للسيطرة على حلب وشمالي الشام، لكنه فشل في ذلك، وكانت وفاته في ٦١٦هـ/ ١٢١٩م. راجع زامباور: معجم الأنساب، ص٢١٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٢٧-٢٢٩.

(١١٠) انظر حول ذلك ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٥٠-٥١، ص٥٨-٦١؛ محمود عبد

الكريم الأقسرائي: مسامرة الأخبار في مسايرة الأخيار، تصحيح الحواشي، عثمان توران، أنقره، ١٩٩٩م، ص٣٣؛ المولوي: جامع الدول، جـ٢ص٥٦٣؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٢٧-٢٢٩.

(١١١) انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٦٤؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٥٢؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول، ص٣٣-٣٤؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٢١؛ ص٢٢٩-٢٣٠؛ وراجع أيضا :

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya …, p: 129.

(١١٢) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص٢٢٠-٢٢٢.

(١١٣) **ميناء أياس**: ثغر يقع على شاطئ البحر المتوسط من موانئ مملكة أرمينية الصغرى، بنى بها الصليبيون قلعة حصينة يحتمون بها خلال حملاتهم على الشرق الإسلامي، وقد اشتهر ميناء أياس خلال فترة الحروب الصليبية بعد أن سيطر المسلمون على مدن الساحل الشامي وأصبحوا في مواجهة مباشرة مع الصليبيين المتجمعين في أياس. انظر أبا الفداء: تقويم البلدان، ص٢٤٩؛ نوره عبدالله بادياب : سلطنة سلاجقة الروم ومملكة أرمينية الصغرى، ص٩٢.

(١١٤) نوره عبدالله بادياب: سلطنة سلاجقة الروم ومملكة أرمينية الصغرى، ص٩٢.

(١١٥) انظر *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 44.*

(١١٦) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٨؛ وراجع أيضا :

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3.

(١١٧) المولوي: صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، ص٥٧٨ (أ).

(١١٨) انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٦٥-٧٠؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٥١؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٤٩، ص٥٢؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٠-٢٣١؛ وانظر كذلك:

Nick Karbbenhoft :A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 44, Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p:278.

(١١٩) انظر ابن الأثير: الكامل، جـ١٠ص٣٩٦؛ وقد انفرد ابن بيبي بقول أن السلطان كيكاوس الأول مات في ٤ شوال عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م، ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٠٠، ولعله اعتمد في ذلك على نقش ضريح السلطان في المستشفى التي بناها بسيواس، ومعلوم أن الأضرحة تبنى بعد الوفاة، فمن المرجح أن هذا التاريخ هو تاريخ بناء الضريح وليس تاريخ الوفاة. راجع

المولوي: جامع الدول، جـ٢ص٥٦٥؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم ص١٠٢-١٠٤؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٨-٢٣٩.

(١٢٠) انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١١٢. وتتضح في كتابه المبالغة في وصف السلطان علاء الدين كيقباذ الأول كون ابن بيبي قد كتب مؤلفه في ظل رعايته وخصه بالذكر والحديث المفصل دون غيره من سلاطين الدولة الآخرين.

(١٢١) زبيدة عطا: الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين، ص١٣٣.

(١٢٢) **قيسارية (قيصرية)**: مدينة قديمة من مدن الأناضول، منسوبة إلى قيصر، كانت العاصمة الثانية لدولة سلاجقة الروم ينتقلون بينها وبين قونية الواقعة غربا من سيواس، وتعرف حاليا باسم قيصري. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص٤٢١.

(١٢٣) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٨-١٢٩؛ المولوي: جامع الدول، جـ٢ص٥٦١-٥٦٢؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٥٠، ص١٨١، ص١٨٣؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤١-٢٤٢؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم، ص٤٣.

(١٢٤) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٤٩، ص٥٤، ص٩١؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص٢٣٠-٢٣١، ص٢٤٢.

(١٢٥) انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٠؛
Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya ..., p: 129.

(١٢٦) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٠.

(١٢٧) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٠.

(١٢٨) المولوي: صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، ص٥٧٨ (أ).

(١٢٩) انظر *Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.*

(١٣٠) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢١.

(١٣١) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢١؛ وانظر أيضا :
Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٣٢) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢١.

(١٣٣) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٢.

(١٣٤) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٢؛ وانظر أيضا :
Nick Karbbenhoft :A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٣٥) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٣.

(١٣٦) *Konyali: Alanya, p: 65, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya ..., p: 129* .

(١٣٧) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٤-١٢٥، وانظر نص المكتوب في الملحق رقم (٢).

(١٣٨) ورد أنها أسلمت منذ عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م واتخذت اسم "ماهبري خاتون" وأنجبت من علاء الدين ابنه غياث الدين كيخسرو الثاني، ولقبت بألقاب إسلامية متنوعة منها: "السيدة، الزاهدة، العابدة، صفوة الدنيا والدين، ملكة نساء العالم... إلخ"، كما أنها أنشأت العديد من الأبنية الدينية والخيرية في المدن السلجوقية من أشهرها مسجد وجامع ومدرسة باسمها في مدينة قيسارية سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، وبعض الخانات للتجار على الطرق التجارية المختلفة. انظر لمزيد من التفاصيل: آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص٨٤، ص١١٦، ص١٣٠؛ فاطمة الربيدي: الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي (المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (١٠) عدد (٢)، ديسمبر ٢٠١٣م، ص٢١٨، ص٢٢٣-٢٢٤، ص٢٢٧-٢٢٨، ص٢٣٢.

(١٣٩) **آق شـهر**: (المدينة البيضاء)، من توابع مدينة قونية عاصمة السلاجقة بأسيا الصغرى، تقع إلى الغرب منها قرب مدينة عمورية. انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٠.

(١٤٠) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤؛ أيضا:

Nick Karbbenhoft :A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٤١) الأقسرائي: مسامرة الأخبار في مسايرة الأخيار، ص٤١؛ فاطمة الربيدي: الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي، ص٢١٨، ص٢٣٢.

(١٤٢) انظر: *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3.*

(١٤٣) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤.

(١٤٤) سورة الزمر، آية (٧٤).

(١٤٥) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٥؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤.

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 3

(١٤٦) ابن بيبي: الأوامر العلائية في الأمور العلائية ص٢٦٧؛ نقلا عن:

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٤٧) مجهول: تاريخ آل سلجوق در آناطولي (الآثار المولوية في الأدوار السلجوقية)، ص٤٥-٤٦، نقلا عن:

Nick Karbbenhoft:A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٤٨) توفي ابن بيبي بعد عام ٦٨٣هـ/١٢٨١م، بينما كان المؤرخ المجهول حيا في عام ٧٠٦هـ/ ١٣٠٧م.

(١٤٩) لم تمدنا المصادر المتاحة باسم هذا الحاكم الذي كان من أصل أرميني أيضا، ويذكر لويد ورايس أنه كان شقيق كيرفارد حاكم كلونوروس وأنه كان قد ترهب في حصن آلاره. انظر:
Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 4.

(١٥٠) أنشأ سلاطين سلاجقة الروم عددا ضخما من الخانات في دولتهم بأسيا الصغرى، وكان الواحد منها يسمى بخان السلطان، وهي منشآت تجارية وخيرية ومؤسسات حضارية أقاموها على طرق الارتحال المهمة بين مدن دولتهم، ويشير آصلان آبا إلى وجود عدد ضخم من هذه الخانات منسوبة إلى سلاطين الدولة ووزرائهم من أهمها خان السلطان وخان آلاره اللذين بناهما السلطان علاء الدين كيقباذ الأول. انظر آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٢١، ص١٢٣-١٢٦.

(١٥١) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٢٦-١٢٧؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٢١، ص١٢٦؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى، ص٢٤٤؛ وانظر دراسة وصفية تفصيلية لخان علاء الدين في آلاره في:
Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 4, p: 46-48.

(١٥٢) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١.

(١٥٣) انظر المولوي: صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، ص٥٧٨ (أ)؛ كذلك انظر:
Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 44-45.

(١٥٤) كانت وفاة أبي الفداء في عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م.

(١٥٥) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣.

(١٥٦) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣ص٢٣٤، ص٢٥٥.

(١٥٧) الرحلة، ص٢٩١.

(١٥٨) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥ص٣٤٧، وانظر أيضا: محمد بن علي بروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، ص٤٧٤.

(١٥٩) *Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 44.*

(١٦٠) *Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.*

(١٦١) انظر: *Ibrahim Konyali: Alanya, p: 72, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p:*

46.

(١٦٢) تحامل بعض المؤرخين على السلطان علاء الدين كيقباذ وذكروا أنه قام بهدم الكنيسة الكبرى الموجودة في كلونوروس وبنى مكانها مسجدا. انظر للتفاصيل :

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 276-280.

وقد ناقش كل من لويد ورايس هذا الأمر وأشارا إلى أن الدراسات الأثرية الحديثة التي أجريت في العلايا أثبتت أن هذه الكنيسة قد أعيد بناؤها بعد الفتح السلجوقي، وأن جميع مهندسي المعمار من المسلمين الذين نفذوا خطة السلطان علاء الدين الإنشائية في المدينة قد أبدوا احتراما واضحا للكنيسة وملحقاتها. راجع: *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 4* .

وكان ذلك بلا شك يتماشى مع سياسة السلطان علاء الدين في توطين رعايا دولته وبخاصة من المسيحيين رغبة منه في تعمير بلاده ورسم سياسة الدولة الخارجية مع البيزنطيين والأرمن وغيرهم من أتباع الديانة المسيحية المحيطين به من جهات مختلفة، ثم إن معاملته ومصاهرته للأمير كيرفارد (الذي ظل على ديانته) قد تدعم هذا الرأي.

(١٦٣) انظر: *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 4.*

وجدير بالذكر أن سلاطين سلاجقة الروم وبالأخص السلطان علاء الدين كيقباذ الأول كانوا يتبعون سياسة توطين التركمان في مدنهم الجديدة وجلب العلماء والفقهاء وأهل الفن والحرفيين من الدول المجاورة ودعوتهم للإقامة في بلدانهم، وكانت تلك السياسة تهدف إلى تعمير تلك المدن وتأهيليها بالأتراك، وتأصيل الثقافة التركية في مدن الأناضول وبخاصة التي يتم الاستيلاء عليها من البيزنطيين. لمزيد من التفاصيل انظر :

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 276-280.

(١٦٤) المولوي: صحاف الأخبار في وقائع الأعصار، ص٥٧٨ (أ)؛ وانظر أيضا:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya .., p: 129-130.

(١٦٥) راجع ما ذكره ابن بيبي: الأوامر العلائية في الأمور العلائية، ص٢٦٧ نقلا عن:

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٦٦) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٣؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص٤٤.

(١٦٧) انظر: *Ibrahim Konyali: Alanya, p: 62-65, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.*

(١٦٨) ابن بيبي: الأوامر العلائية في الأمور العلائية، ص ص٢٦٧؛ نقلا عن:

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 45.

(١٦٩) آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٣٧-١٣٨؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٤؛ أيضا:

Ibrahim Konyali: Alanya, p: 67, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya and its Glass Finds, p: 129, Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278.

(١٧٠) أعد الدكتور *Omur Bakirer* بحثا عن قصر السلطان علاء الدين كيقباذ الأول في مدينة العلايا مع دراسة وافية للاكتشافات الزجاجية التي تم العثور عليها بالقصر، وقد اعتمد في تلك الدراسة على النتائج الأثرية التي نشرها البروفسيور أولوس أريك *"Prof.Dr.Oluş Arık"* وفريق عمله بعد التنقيبات التي قاموا بها بالمدينة خلال الفترة (١٩٨٥-١٩٩٢م). انظر لمزيد من التفاصيل:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya and its Glass Finds, p: p: 129-138.

(١٧١) **كيخسرو الثاني:** السلطان غياث الدين بن علاء الدين كيقباذ الأول، تولى الحكم في الفترة (٦٣٤-٦٤٤هـ/١٢٣٧-١٢٤٦م)، يقال أنه كان سببا في وفاة والده كيقباذ الأول الذي استبعده عن الحكم مفضلا عليه أخاه عز الدين كيكاوس (الثاني)، وفي عهد كيخسرو الثاني بدأت دولة سلاجقة الروم في الانحدار، وذلك بعد هزيمته أمام المغول في موقعة كوسه داغ (الجبل الأقرع) في عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م والتي اعترف سلاجقة الروم بعدها بسيادة المغول في مقابل قيمة مالية كبيرة سنوية مقدارها (سبعمائة ألف دينار). انظر، ابن بيبي: أخبار سلاجقة الروم، ص٢٤٨-٢٤٩؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٢١٦؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٤٣؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٧٥-٢٩٠.

(١٧٢) **بيشهر:** (أو بقشهر)، هي ذاتها مدينة كَرَلية *Karallia* القديمة عند الروم، وتقع على طرف بحيرة بنفس الاسم في غرب مدينة قونية وجنوب أنطاكية بوسط الأناضول على الطريق بين مدينتي آقشهر وأنطاليا، ويذكر أن الذي بنى هذه المدينة هو السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ الأول. انظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٤-١٨٥.

(١٧٣) انظر ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٨٠؛ آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٣٧-١٣٨؛ لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٤-١٨٥؛ وراجع أيضا:

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278-279, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya, p: 129.

(١٧٤) *Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya , p: 129.*

(١٧٥) انظر: *Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 46, Omur Bakirer: The Palace of*

`Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya .., p: 129.

(١٧٦) انظر: *Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 4.*

(١٧٧) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٢١٨.

(١٧٨) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص٢١٨؛ وانظر أيضا:

Ibrahim Konyali: Alanya, p: 72.

(١٧٩) **جلال الدين منكبرتي:** الابن الأكبر للسلطان الخوارزمي علاء الدين محمد خوارزم شاه، حكم الدولة الخوارزمية خلال الفترة (٦١٧-٦٢٨هـ/١٢١٩-١٢٣٠م) خلفا لوالده الذي مات هاربا أمام المغول، وبعد هزيمة جلال الدين أمام جنكيز خان في موقعة بروان عام ٦١٨هـ/١٢٢١م؛ هرب جلال الدين إلى الهند، ثم عاد وحاول استرداد ملكه المسلوب، وظل يقاتل المغول فيهزمهم تارة ويهزمونه تارة حتى مات مقتولا في جبال الأكراد في شوال عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م. انظر عنه محمد بن أحمد النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق ونشر حافظ حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة (ط١) ١٩٥٣م، ص٤٧ وما يليها.

(١٨٠) ابن بيبي: مختصر سلجوقنامه، ص١٩٥-١٩٦.

(١٨١) انظر زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص١٢٠؛ أيضا:

Ibrahim Konyali: Alanya, p: 62.

(١٨٢) انظر: *Ibrahim Konyali: Alanya, p: 72.*

وقد كان سلاطين سلاجقة الروم حتى عصر علاء الدين كيقباذ الأول يتابعون ما أحدثه المغول من تدمير وتخريب في بلاد المسلمين، وكانوا يتوقعون أن يأتي هذا الخطر دائما إلى بلادهم من ناحية الشرق، إذ كان المغول يسلكون نفس الطريق الذي سلكه السلاجقة من قبل وصولا إلى الأناضول.

(١٨٣) حدث في عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م (بعد وفاة السلطان علاء الدين كيقباذ بعشرين عاما) أن هرب السلطان السلجوقي عز الدين كيكاوس الثاني إلى العلايا واحتمى بها بعد تركه الحكم في قونية على أثر مواجهته لمشكلات وأخطار داخلية لم يتكمن من حلها. انظر الأقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ص٧٠؛ وانظر أيضا:

Ibrahim Konyali: Alanya, p: 79.

(١٨٤) انظر كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص١٢٨. وقد تشكلت دولة سلاجقة الروم من ثلاث مناطق حدودية، كان يمثل الدولة فيها حاكم يعرف بأمير السواحل "أمير الحدود"، الأولى منها تقع في الجنوب بمواجهة قليقية وتمتد حول مدينتي العلايا وأنطاليا باتجاه أرمينية وقبرص، والثانية تقع إلى الشمال على تخوم الإمبراطورية البيزنطية وتمتد على طول سواحل البحر الأسود، ومن أهم

مدنها سينوب وقسطمونية، وأخيرا الأجزاء الغربية ومن أهم مدنها كوتاهية وأزنيق وأزمير. انظر فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، ص١٠.

(١٨٥) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٥٤؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٨؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٢٩.

(١٨٦) أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨١؛ القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ محمد بن علي بروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، ص٤٧٤.

(١٨٧) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٥، وراجع أيضا: هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٨.

(١٨٨) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٦٧؛ القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ المولوي: جامع الدول، جـ٢ص٥٢-٥٣؛ محمد بن علي بروسوي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، ص٤٧٤؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٨؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٤-٣٥؛ وراجع كذلك:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya .., p: 129-130.

(١٨٩) أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم، ص٤٤؛ أيضا:

Ibrahim Konyali: Alanya, p: 67.

(١٩٠) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١؛ هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، جـ٢ص٢١٨؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٤٤؛ وراجع أيضا :

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 40.

(١٩١) هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧. وهو يسمى العلايا باسم "كانديلور" أو "ألاجا"، بينما يسمى ميناء أنطاليا باسم "ساتاليا" كما سبق القول. انظر كتابه: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٩.

(١٩٢) انظر الملحق رقم (٣). وجدير بالذكر أن كلا من لويد ورايس قد قدما دراسة وافية عن هذه الترسانة البحرية للسلاجقة في العلايا. انظر

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 16-18.

(١٩٣) أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم، ص٣٣٠؛ وراجع أيضا:

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 278.

(١٩٤) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٥؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٣٠؛ كذلك راجع :

Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 46.

وجدير بالذكر أن السلطان علاء الدين كيقباذ كان قد أنشأ ترسانة بحرية أخرى مصغرة من ترسانة

العلايا في مدينته الجدية التي أنشأها على شاطئ بحيرة قباد آباد إلى جوار قصره الملكي بها. انظر آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص١٣٨.

(١٩٥) انظر الملحق رقم (٤).

(١٩٦) أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص٣٣٠؛ وانظر أيضا:

Seton Lloyd and Storm Rice: Alanya "Alaiyye", p: 11-16, Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 46, Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya .., p: 129-130.

(١٩٧) *Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 46.*

(١٩٨) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٩١-٩٢؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٨؛ فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، ص٢٨٠؛ وراجع أيضا:

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 281.

(١٩٩) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٩٢.

(٢٠٠) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ص٣٤٧؛ كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٩١-٩٢؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٨؛ فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، ص٢٨٠؛ وراجع أيضا:

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 281.

(٢٠١) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٩٣.

(٢٠٢) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٥٤، ص٩١؛ زبيدة عطا: بلاد الترك في العصور الوسطى، ص١٢٠؛ فاطمة الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول، ص٢٨٠؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٥٢؛ أحمد توني: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٢٩-٣٣٠؛ أيضا:

Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 281.

(٢٠٣) هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢١٧-٢١٩؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول، ص٣٣.

(٢٠٤) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص٩١؛ هايد: تاريخ التجارة، جـ٢ص٢٢١-٢٢٣؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٣٠-٢٣١.

(٢٠٥) فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٥؛ وراجع أيضا:

Omur Bakirer: The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad at Alanya .., p: 129.

(٢٠٦) كوبريلي: قيام الدولة العثمانية، ص١٠١.

(٢٠٧) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٣٣٤؛ طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٤٢؛ أحمد توني: الحياة السياسية

ومظاهر الحضارة في سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٣٠. ويقصد بالبرين أسيا وأوربا، أما البحران فهما البحر الأسود، والبحر الأبيض المتوسط.

(٢٠٨) هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، جـ٢ص٢١٨-٢١٩؛ فاطمة الربيدي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم، ص٣٥.

(٢٠٩) انظر: *Koray Özcan: The Anatolian Seljuk City, p: 282-283.*

(٢١٠) نوره عبدالله باديباب: سلطنة سلاجقة الروم ومملكة أرمينية الصغرى، ص١٢٦.

(٢١١) راجع ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٩١. وجدير بالذكر أن القبارصة كانوا يتربصون دائما لمدينة العلايا من أجل السيطرة عليها، وفي عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م أدخل العثمانيون العلايا ضمن حدود دولتهم، وتحول ميناؤها إلى ميناء دولي ترتاده سفن التجارة العالمية من إيطاليا وهولندا واليونان وغيرها من الدول الأوربية، ولما زار الرحالة أوليا جلبي المدينة في عام١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، سجل أنها "مدينة في حضن الجبل، لا تزال تعج بالأسواق التجارية، والسفن المرابطة في مينائها" انظر: *Nick Karbbenhoft: A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya, p: 47.*

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

- أبو الفداء: (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل شاهنشاه بن أيوب، ت:٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ نشر).
- ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم، ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م): **الكامل في التاريخ**، (الأجزاء: ٢، ٣، ٤، ٨، ١٢) تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ابن بطوطة: (أبو عبد الله بن إبراهيم اللواتي، ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م): **الرحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، مراجعة مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م.
- البلاذري: (أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر، ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): **فتوح البلدان**، تحقيق وشرح عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- بروسوي: (محمد بن علي، ت:٩٩٧هـ/١٥٨٨م): **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت (دون تاريخ).
- الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير، ت:٣١٠هـ/٩٢٢م): **تاريخ الرسل والملوك**، (الأجزاء: ٤-٦) ط٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٦١- ١٩٦٧.

- ابن العبري: أبو الفرج جمال الدين غريغورس الملطي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م): **تاريخ الزمان**، نقله إلى العربية الأب إسحاق رملة، دار المشرق، بيروت ١٩٩١م.
- العمري: (شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله، ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م): **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج٣، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- ـــــ: **التعريف بالمصطلح الشريف**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- القلقشندي: (أبو العباس أحمد بن على، ت:٨٢١هـ/١٤١٨م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، يناير، ٢٠٠٥م.
- النسوي: محمد بن أحمد (ت: ٦٣٩هـ/١٢٤٢م): سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق ونشر حافظ حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة (ط١) ١٩٥٣م.

ثانيا: المصادر الفارسية والتركية المعربة:

- ابن بيبي: (حسين بن محمد بن علي الجعفري الرغدي، توفي بعد ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م): **مختصر سلجوقنامه (أخبار سلاجقة الروم)**، ترجمة الدكتور محمد السعيد جمال الدين، نشر المركز القومي للترجمة، المجلس العلى للثقافة، القاهرة (ط١)، ٢٠٠٧م
- الأقسرائي: (محمود بن عبد الكريم، ت:٧٣٤هـ/١٣٣٤م): **مسامرة الأخبار في مسايرة الأخيار**، تصحيح الحواشي، عثمان توران، أنقره، ١٩٩٩م.
- **المولوي:** الشيخ أحمد بن عيسى بن لطف الله السلانيكي الصديقي الرومي المولوي التركي (ت: ١١١٣هـ/١٧٠٢م): **جامع الدول، ج٢ (تاريخ السلاجقة**

ملوك الروم من آل سلجوق الذيل في فروع السلاجقة) نشريات دار الكتب الأكاديمية، أزمير، تركيا ٢٠٠٠م.

- ـــــ: **صحائف الأخبار في وقائع الأعصار (مخطوط)**، مكتبة أحمد الثالث، إسطنبول، رقم (١٢٥٤ تاريخ).

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

- آبا: (اوقطاي آصلان): **فنون الترك وعمائرهم**، ترجمة أحمد محمد عيسى، (ط١) استانبول، ١٩٨٧م.
- بادياب: (نوره بنت عبدالله): **سلطنة سلاجقة الروم ومملكة أرمينية الصغرى في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي**، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٤)، يوليو ٢٠٠١م.
- الباشا: (حسن): **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، الدار الفنية للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الخليف: (عماد): **كليكيا منذ سقوط الدولة الأرمينية حتى نهاية الدولة المملوكية (٧٧٤-٩٢٢هـ/١٣٧٣-١٥١٧م)**، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٠م.
- الربعي: صالح بن محمد: **جامع الدول (دراسة وتحقيق القسم الأول من دول القرن السادس وفروعها)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القصيم، السعودية، ٢٠١٦م.
- الربيدي: (فاطمة يحي زكريا): **ابن بيبي ومنهجه في التأريخ لسلطنة سلاجقة الروم في بلاد الأناضول**، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٢٩) يوليو، ٢٠١٤.

- ـــــ: **تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)**، حولية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة رقم (٣٧٣)، حولية رقم (٣٣)، مارس ٢٠١٣م.
- ـــــ **الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي (المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية)**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٠) العدد (٢) ديسمبر، ٢٠١٣م.
- ـــــ: **سلطنة سلاجقة الروم في الأناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها (٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م.
- زامباور: (إدوارد فون): **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**، تعريب د. زكى محمد حسن، د. حسن أحمد محمود، د. سيدة إسماعيل كاشف، أ. حافظ أحمد حمدي، أ. أحمد ممدوح حمدي، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١م.
- طقوش: (محمد سهيل): **تاريخ سلاجقة الروم في أسيا الصغرى (٤٧٠-٧٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٤م)**، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- عبد اللطيف: (عبد الشافي محمد): **العالم الإسلامي في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)**، ط٢، (دون ذكر دار نشر) القاهرة، ١٩٩٣م.
- عبد اللطيف: (أحمد توني): **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم**، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٦م.
- العدوي: (إبراهيم أحمد): **الأمويون والبيزنطيون (البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.

- عطا: (زبيدة محمد): **بلاد الترك في العصور الوسطى (بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)**، دار الفكر العربي، القاهرة (دون تاريخ).
- ـــــ: **الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين**، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- علي: (عبد اللطيف أحمد): **التاريخ الروماني (عصر الثورة: من تيريوس جراكوس إلى أكتافيانوس أغسطس)**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
- عمران: (محمود سعيد): **معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- كوبريلي: (محمد فؤاد): **قيام الدولة العثمانية**، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ط١، ١٩٦٥م.
- لسترنج: (كى): **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٥م.
- هايد: (ف): **تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى**، ترجمة أحمد رضا محمد، مراجعة وتقديم، د. عز الدين فوده، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.
- يوسف، وفرج: (جوزيف نسيم، ووسام عبد العزيز): **العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي**. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م.

رابعا: المراجع الأوربية:

- *Ibrahim Hakki Konyali: **Alanya 'Ala'iyye"**, Istanbul, 1946.*

- *Koray Özcan:* ***The Anatolian Seljuk City - An Analysis on Early Turkish Urban Models in Anatolia****, Central Asiatic Journal, Vol. 54, No. 2 (2010).*
- *Nick Karbbenhoft:* ***A Veneer of Power: Thirteenth-Century Seljuk Frescoes on the Walls of Alanya and Some Recommendations for their Preservation****, Istanbul, Turkey, 2011.*
- *Omur Bakirer:* ***The Palace of `Ala' ad-Din Kay-Qubad I at Alanya and its Glass Find****, Journal of Anatolian Studies, vol (16), no (2), 2006.*
- *Seton Lloyd and Storm Rice****: Alanya "Ala'iyye****" foreword by: Steven Runciman. London, 1958.*
- *(W.M), Ramsay:* ***The Historical Geography of Asia minor****, Amsterdam, 1962.*

The History of the City of Alaya and its commercial importance

Abstract

Alaya is an important city and commercial port for the Seljuk state of Rum in Asia Minor. It is located in the south of the country on the northeastern shore of the Mediterranean Sea to the south east of the famous port of Alanya. In the past it called; Coracesuim, Kalonoros, and Candelor, suitable for pirates through different period of its ancient history, different princes of the Byzantines follow its rule, then the Armenian seized it and it remained under their sovereignty until the Seljuk Sultan Ala' ad-Din Kay-Qubad I conquered it in 618 A.H/ 1221 .A.D, and that was the first opening in the history of Islam, the sultan called it "Ala'iyye" was attributed to him, then the people relaxed it and called the city "Alaya" (Alanya in Turkey now), the sultan Ala' ad-Din took it as "Mushatta" (stay in it in the winter) for him and his family, after he restructured the city and implemented a large-scale construction and reconstruction plan in it, so he renewed its walls and increased their height, And he built in the city his own palace, also renewed the castle of the old city, built anew inner fortress and a huge tower, and established a large marine Tersan that included docks for building ships and strengthening the Seljuk fleet. Ala' ad-Din made his city the most important Seljuk cities in Asia Minor, so poets and scholars visited it, and merchant wanted it from everywhere after its reputation as an important port for export and exchange of commercial goods between Islamic and European countries.

Key words: Kalonoros – Alaya - Ala'iyye- ***Ala' ad-Din Kay-Qubad I- Antalya- the Seljuk of Rum***